

رسالة في بيان حكمة شهادة سيد الشهداء

عليه السلام

تأليف

العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي رحمه الله

ترجمة وتحقيق

السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني







رسالة

في بيان حكمة شهادة سيّد الشهداء عليه السلام

للعلّامة الشيخ محمّد باقر المجلسي قدس سره

ترجمة وتحقيق: السيّد علي السيّد جمال أشرف الحسيني

المجلسي، محمّدباقر
ابن محمّدتقي، ١٠٣٧ ـ ١١١١ ق
رسالة في بيان حكمة شهادة سيّدالشهداء عليه السلام
ترجمة وتحقيق: السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني
مشهد : اعتقادما ، قم: مكتبة الإمام الحسين عليه السلام التخصصيّة
الطبعة الأولى، ١٣٩٥ هـ ش، ١٤٣٧ هـ ق ، ٢٠١٦م.
ISBN : ٩٧٨-٦٠٠-٧٧١٢-٧٦-٤
الفهرسة طبق نظام فيبا. والمصادر بالهامش.
الحسين بن علي عليهما السلام، الإمام الثالث، ٤ ـ ٦١ ق. ـ الشهادة
واقعة كربلاء، ٦١ ق. عاشوراء
حسيني، علي جمال، ـ محقّق ومترجم
الإيداع في المكتبة الوطنية:
BP ٤١ / ٥ / م ٣ ر ٥ ، ١٣٩٥
٣٩٣٤٣٤٥ ٢٩٧ /٩٥٣



رسالة في بيان
حكمة شهادة سيدالشهداء عليه السلام

للعلّامة الشيخ محمّدباقر المجلسي رحمه الله

ترجمة وتحقيق: السيّد علي السيّد جمال أشرف الحسيني

الطبعة : الأولى ١٤٣٧ هـ ق

مكتبة الإمام الحسين عليه السلام التخصّصية

للنشر والتوزيع

قم ، شارع چهارمردان ، فرع ٦ رقم ١٥٣
+٩٨٢٥٣٧٧٨٤٠٨٣ / +٩٨٩٣٦٩٨٩٤٤٧٢
E-Maile: ketabashura@hotmail.com

مشهد ، شارع بهجت ، نشر إعتقاد ما (رستگار)
+٩٨٥١٣٢٢٢٥٦١٠ / +٩٨٩٣٥٢٢٢٤٦٢٩

الديباجة

الحمد لله الّذي لا إله إلّا هو الملك الحقّ المبين، المدبِّر بلا وزير، ولا خلقٌ مِن عباده يستشير، الأوّل غير موصوف، والباقي بعد فناء الخلق، العظيم الربوبيّة، نور السماوات والأرضين وفاطرهما ومبتدعهما، بغير عمَدٍ خلقهما، فاستقرّت الأرضون بأوتادها فوق الماء، ثمّ علا ربُّنا في السَّماواتِ الْعُلى، الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى، لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الأَرْضِ وَما بَيْنَهُما وَما تَحْتَ الثَّرى، فأنا أشهد بأنّك أنتَ الله، لا رافع لما وضعت، ولا واضعَ لما رفعت، ولا معزَّ لمَن أذلَلت، ولا مذلّ لمَن أعزَزْت، ولا مانع لما أعطيت، ولا معطيَ لما منعت (١).

اللَّهُمَّ واجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِك، وَنَوَامِيَ بَرَكَاتك، عَلَى محمّد عَبْدِك وَرَسُولك، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا انْغَلَقَ، وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ، وَالدَّافِعِ جَيْشَاتِ الأَبَاطِيلِ، وَالدَّامِغِ صَوْلاتِ الأَضَالِيلِ، كَمَا حُمِّلَ، فَاضْطَلَعَ قَائِماً بِأَمْرِكَ، مُسْتَوْفِزاً فِي مَرْضَاتِك، غَيْرَ نَاكِلٍ عَنْ قُدُمٍ، وَلا وَاهٍ فِي عَزْمٍ، وَاعِياً لِوَحْيِكَ، حَافِظاً لِعَهْدِكَ، مَاضِياً عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ، حَتَّى

---

(١) بحار الأنوار: ٨٣ / ٣٣٢ باب ٤٥.

أَوْرَى قَبَسَ الْقَابِسِ، وَأَضَاءَ الطَّرِيقَ لِلْخَابِطِ، وَهُدِيَتْ بِهِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالآثَامِ، وَأَقَامَ بِمُوضِحَاتِ الأَعْلامِ وَنَيِّرَاتِ الأَحْكَامِ، فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ، وَبَعِيثُكَ بِالْحَقِّ، وَرَسُولُكَ إِلَى الْخَلْقِ (١).

اللّهم وضاعِفْ صلواتِكَ ورحمتَك وبركاتِكَ على عِترة نبيّك، العترةِ الضائعة الخائفة المستذَلَّة، بقيّةِ الشجرة الطيّبة الزاكية المباركة، وأعلِ ـ اللّهمّ ـ كلمتَهُم، وأفلِجْ حجّتَهم، واكشِفِ البلاءَ واللّأْواءَ، وحَنادِسَ الأباطيل والعمى عنهم، وثبّتْ قلوبَ شيعتهم وحزبَكَ على طاعتهم وولايتهم ونصرتهم وموالاتهم، وأَعِنْهم، وامنحهم الصبرَ على الأذى فيك، واجعل لهم أيّاماً مشهودة، وأوقاتاً محمودةً مسعودة، توشِكُ فيها فَرَجَهم، وتُوجِبُ فيها تمكينهم ونصرهم، كما ضمِنتَ لأوليائك في كتابك المنزَل، فإنّك قلتَ ــ وقولك الحقّ ــ: ﴿**وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً**﴾ (٢).

والعن اللّهم أوّلَ ظالمٍ ظلَمَ حقَّ محمّد وآلِ محمّد، وآخرَ تابعٍ له على ذلك، اللّهم وأهلِك مَن جعل يومَ قتلِ ابنِ نبيّك وخيرتك عيداً، واستهَلَّ به فَرَحاً ومَرَحاً، وخُذْ آخرَهم كما أخذتَ أوّلهم، وأضعِفِ اللّهمّ

---

(١) نهج البلاغة: ١٠١ خ ٧٢.

(٢) مصباح المتهجّد: ٧٨٥.

العذابَ والتنكيل على ظالمي أهل بيت نبيّك، وأهلِكْ أشياعَهُم وقادتَهم، وأَبِرْ حماتهم وجماعتهم (١).

وصلّ اللّهمّ على حبيبي ومالك رقّي وسيّدي وإمامي، الشهيد السعيد، والسبط الثاني، والإمام الثالث، والمبارك، والتابع لمرضاة الله، المتحقّق بصفات الله، والدليل على ذات الله، أفضلِ ثقات الله، المشغول ليلاً ونهاراً بطاعة الله، الناصر لأولياء الله، المنتقِم من أعداء الله، الإمام المظلوم، الأسير المحروم، الشهيد المرحوم، القتيل المرجوم، الإمام الشهيد، الوليّ الرشيد، الوصيّ السديد، الطريد الفريد، البطل الشديد، الطيّب الوفيّ، الإمام الرضيّ، ذو النسب العلي، المنفِق الملي، أبو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام.

منبع الأئمة، شافع الأُمّة، سيّد شباب أهل الجنّة، وعَبرة كلّ مؤمنٍ ومؤمنة، صاحب المحنة الكبرى، والواقعة العظمى، وعَبرة المؤمنين في دار البلوى، ومَن كان بالإمامة أحقّ وأولى، المقتول بكربلاء، ثاني السيّد الحصور يحيى ابن النبيّ الشهيد زكريا عليه السلام، الحسين بن عليّ المرتضى.

زين المجتهدين، وسراج المتوكّلين، مفخر أئمّة المهتدين، وبضعة كبد سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله، نور العترة الفاطميّة، وسراج الأنساب العلويّة، وشرف غرس الأحساب الرضويّة، المقتول بأيدي شرّ البريّة، سبط الأسباط، وطالب الثأر يوم الصراط، أكرم العِتَر، وأجلّ الأُسَر، وأثمر الشجر، وأزهر البدر، معظّمٌ مكرّمٌ موقّر، منظّفٌ مطهّر..

---

(١) مصباح المتهجّد: ٧٨٥.

أكبر الخلائق في زمانه في النفس، وأعزّهم في الجنس، أذكاهم في العرف، وأوفاهم في العرف، أطيب العرق، وأجمل الخلق، وأحسن الخلق، قطعة النور، ولقلب النبيّ صلى الله عليه وآله سرور، المنزَّه عن الإفك والزور، وعلى تحمّل المحن والأذى صبور، مع القلب المشروح حسور، مجتبى الملك الغالب، الحسين بن عليّ بن أبي طالب (١).

الّذي حمَلَه ميكائيل، وناغاه في المهد جبرائيل، الإمام القتيل، الّذي اسمه مكتوبٌ على سرادق عرش الجليل: «**الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة**»، الشافع في يوم الجزاء، سيّدنا ومولانا سيّد الشهداء عليه السلام (٢).

الّذي ذكره الله في اللوح الأخضر، فقال: «**... وجعلتُ حسيناً خازنَ وحيي، وأكرمتُه بالشهادة، وختمتُ له بالسعادة، فهو أفضل مَن استُشهِد، وأرفعُ الشهداء درجة، جعلتُ كلمتي التامّة معه، والحجّةَ البالغةَ عنده، وبعترته أُثيبُ وأعاقِب**» (٣).

الّذي قال فيه جدُّه المبعوث رحمةً للعالمين صلى الله عليه وآله: «**حسين منّي وأنا من حسين، أحبّ الله مَن أحبّ حسيناً**» (٤).

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ١٠ / ١١٣ ـ تحقيق: السيّد علي أشرف الحسيني.

(٢) معالي السبطين: ٦١.

(٣) كمال الدين: ٢ / ٢٩٠ ح ١.

(٤) بحار الأنوار: ٤٥ / ٣١٤.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ــ وهو الصادق الأمين ــ: **«إنّ حُبّ عليّ قُذِف في قلوب المؤمنين، فلا يحبّه إلّا مؤمن، ولا يبغضه إلّا منافق، وإنّ حُبَّ الحسن والحسين قُذِف في قلوب المؤمنين والمنافقين والكافرين، فلا ترى لهم ذامّاً»** (١).

فمِن أيِّ المخلوقات كان أُولئك المردة العتاة، وأبناء البغايا الرخيصات، الّذين قاتلوه بغضاً لأبيه، وسبوا الفاطميّات، ولم يحفظوا النبيّ صلى الله عليه وآله في ذراريه؟!!

قال الإمام سيّد الساجدين عليه السلام: **«.. أيّها الناس، أصبحنا مطرّدين مشرّدين شاسعين عن الأمصار، كأنّا أولاد ترك وكابل، مِن غير جُرمٍ اجترمناه، ولا مكروه ارتكبناه، ولا ثلمة في الإسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا في آبائنا الأوّلين، ﴿إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾. فوَالله لو أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله تقدّم في قتالنا كما تقدّم إليهم في الوِصاية بنا لَما ازدادوا على ما فعلوا بنا، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، مِن مصيبةٍ ما أعظمها، وأوجعها، وأفجعها، وأكظّها، وأقطعها، وأمرّها، وأفدحها، فعند الله نحتسبه فيما أصابنا وما بلغ بنا، إنّه عزيزٌ ذو انتقام»** (٢).

ولكنّ الله لهم بالمرصاد، فإنّ دمه الزاكي الّذي سكن في الخُلد، واقشعرّت له أظلّة العرش، وبكى له جميع الخلائق، وبكت له السماوات السبع، والأرضون السبع، وما فيهن، وما بينهنّ، ومَن يتقلّب

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٩ / ٤٧، بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٨١ باب ١٢.

(٢) بحار الأنوار: ٤٥ / ١٤٧.

في الجنّة والنار مِن خلقِ ربّنا، وما يُرى وما لا يُرى، سوف لا ولم ولن يسكن، لأنّه قتيل الله وابنُ قتيله، وثارُ الله وابنُ ثاره، ووِترُ الله الموتور في السماوات والأرض (١)، حتّى «يبعث الله قائماً، يفرّج عنها الهمّ والكربات».

قال الحسين عليه السلام: **«يا ولدي يا علي، والله لا يسكن دمي حتّى يبعث الله المهدي»** (٢).

فذلك قائم آل محمّد عجّل الله تعالى فرجه الشريف يخرج، فيقتل بدم الحسين بن علي عليهما السلام.. **«وإذا قام ـ قائمنا ـ انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين»** (٣).

وقد بشّر بذلك رسول ربّ العالمين صلّى الله عليه وآله، فقال: **«لمّا أُسري بي إلى السماء أوحى إليّ ربّي (جلّ جلاله) فقال: يا محمّد، إنّي اطلعت على الأرض اطلاعة فاخترتُك منها، فجعلتك نبيّاً، وشققتُ لك من اسمي اسماً، فأنا المحمود وأنت محمّد، ثمّ اطلعت الثانية فاخترتُ منها عليّاً، وجعلتُه وصيّك وخليفتك، وزوج ابنتك، وأبا ذريّتك، وشققتُ له اسماً من أسمائي، فأنا العليّ الأعلى وهو علي، وخلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة، فمَن قَبِلها كان عندي من المقرَّبين.**

يا محمّد، لو أنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع، ويصير كالشنّ البالي، ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم، فما أسكنتُه جنّتي، ولا أظللته تحت عرشي.

---

(١) أُنظر: بحار الأنوار: ٩٨ / ١٥١ باب ١٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ١٠ / ١٣٤.

(٣) بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٧٦.

يا محمد، تحبّ أن تراهم؟

قلت: نعم يا ربّ.

فقال (عزّوجلّ): إرفَعْ رأسك. فرفعتُ رأسي، وإذا أنا بأنوار علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن علي، وجعفر ابن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن علي، وعليّ بن محمّد، والحسن بن علي، و(م‍ح‍م‍د) بن الحسن القائم في وسطهم كأنّه كوكبٌ درّي.

قلت: يا ربّ، ومَن هؤلاء؟

قال: هؤلاء الأئمة، وهذا القائم الذي يحلّل حلالي، ويحرّم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحةٌ لأوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، فيُخرِجِ اللّات والعُزّى طريَّين فيحرقهما، فلَفِتنَةُ الناس ـ يومئذٍ ـ بهما أشدّ من فتنة العجل والسامري» (١).

وروى عبد الله بن سنان قال: دخلتُ على سيّدي أبي عبد الله جعفر ابن محمّدٍ عليهما السلام في يوم عاشوراء، فألفيتُه كاسفَ اللّون، ظاهر الحزن، ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط، فقلت: يا ابن رسول الله، ممّ بكاؤك؟ لا أبكى الله عينيك.

فقال لي: **«أوَ في غفلةٍ أنت؟! أما علمتَ أنّ الحسين بن علي أُصيبَ في مثل هذا اليوم؟!»**.

---

(١) كمال الدين: ١ / ٢٥٢ باب ٢٣ ح ٢، بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٧٩ ح ١٨٥.

فقلت: يا سيّدي، فما قولك في صومه؟

فقال لي: «**صُمْه من غير تبييت، وأفطره من غير تشميت، ولا تجعله يوم صوم كملاً، وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء، فإنّه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلّت الهيجاء عن آل رسول الله، وانكشفت الملحمة عنهم، وفي الأرض منهم ثلاثون صريعاً في مواليهم، يعزّ على رسول الله صلّى الله عليه وآله مصرعهم، ولو كان في الدنيا ـ يومئذٍ ـ حيّاً لكان صلّى الله عليه وآله هو المعزّى بهم**».

قال: وبكى أبو عبد الله عليه السلام حتّى اخضلّت لحيته بدموعه..

ثمّ علّمه آداب يوم عاشوراء، وآداب الزيارة في ذلك اليوم، إلى أن قال: ثمّ قل:

«**اللّهم عذّب الفجرة الذين شاقّوا رسولك، وحاربوا أولياءك، وعبدوا غيرك، واستحلّوا محارمك، والعن القادة والأتباع، ومن كان منهم فخب وأوضع معهم أو رضي بفعلهم، لعناً كثيراً.**

اللّهم وعجّل فرج آل محمّد صلى الله عليه وآله، واجعل صلواتك عليه وعليهم، واستنقذهم من أيدي المنافقين المضلّين، والكفرة الجاحدين، وافتح لهم فتحاً يسيراً، وأتح لهم روحاً وفرجاً قريباً، واجعل لهم من لدنك على عدوّك وعدوّهم سلطاناً نصيراً..

اللّهم إنّ كثيراً من الأمّة ناصبت المستحفظين من الأئمّة، وكفرت بالكلمة، وعكفت على القادة الظلمة، وهجرت الكتاب والسنّة، وعدلت عن الحبلين اللّذَين أمرتَ بطاعتهما والتمسّكِ بهما، فأماتت

الحقّ، وجارت عن القصد، ومالأت الأحزاب، وحرّفت الكتاب، وكفرت بالحقّ لمّا جاءها، وتمسّكت بالباطل لمّا اعترضها، وضيّعت حقّك، وأضلّت خلقك، وقتلت أولاد نبيّك، وخيرةَ عبادك، وحمَلَةَ علمك، وورثة حكمتك ووحيك.

اللّهم فزلزل أقدام أعدائك، وأعداء رسولك، وأهل بيت رسولك.

اللّهم وأخرب ديارهم، وافلل سلاحهم، وخالف بين كلمتهم، وفتّ في أعضادهم، وأوهن كيدهم، واضربهم بسيفك القاطع، وارمهم بحجرك الدامغ، وطمّهم بالبلاء طمّاً، وقمّهم بالعذاب قمّاً، وعذّبهم عذاباً نكراً، وخذهم بالسنين والمثلات التي أهلكتَ بها أعداءك، إنّك ذو نقمةٍ من المجرمين.

اللّهم إنّ سنّتك ضائعة، وأحكامك معطّلة، وعترة نبيك في الأرض هائمة، اللّهم فأعن الحقّ وأهله، واقمع الباطل وأهله، ومُنّ علينا بالنجاة، واهدنا إلى الإيمان، وعجّل فرجنا، وانظمه بفرجِ أوليائك، واجعلهم لنا ودّاً، واجعلنا لهم وفداً» (١).

والصلاة والسلام على أصحاب الحسين عليهم السلام الّذين كشف لهم سيّد الشهداء عليه السلام «الغطاء، حتّى رأوا منازلهم من الجنّة، فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها، وإلى مكانه من الجنّة»(٢)، ووعَدهم ربُّ العزّة أن يعيد لهم الكرّة على أعدائهم، فقال: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾، يخاطب بذلك أصحاب الحسين (٣).

---

(١) مصباح المتهجّد: ٧٨٤، بحار الأنوار: ٩٨ / ٣٠٥ باب ٢٤.

(٢) علل الشرائع: ١ / ٢٢٩ باب ١٦٣ ح ١، بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٩٧ باب ٣٥ ح ١.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٧٢.

اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد، وتوفّنا على الإيمان بك والتصديق برسولك والولاية لعليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليه) والأئمّةِ من وُلده والبراءة من أعدائهم.. (١).

---

(١) أُنظر: المزار لابن المشهدي: ١٧٧، بحار الأنوار للمجلسيّ: ٩٧ / ٤٢٨، زيارة المولى مسلم بن عقيل عليهما السلام.

مقدّمة المترجم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمّد وآله الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

كتب الكثيرون، وخطب الخطباء المفوّهون، وتأمّل المفكّرون، وحارت الألباب، وطاشت الحلوم، وتبلّد المحلّلون في تفسير قيام سيّد الشهداء عليه السلام، وأدلى كلّ بدلوه فاغترف على قدر وعائه، وأفصح عمّا اجتنى بقدر ما أتاه الله من قوّة، فالإمام الحسين عليه السلام قرآن يتلى آناء الليل وأطراف النهار، «لا تفنى غرائبه، ولاتنقضي عجائبه، فيه مرابيع النعم، ومصابيح الظلم، تفتح الخيرات بمفاتيحه، وتكشف الظلمات بمصابيحه، قد أحمى حماه، وأرعى مرعاه، فيه شفاء المستشفي، وكفاية المكتفي» (١).

---

(١) اقتباس من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في وصف القرآن الكريم، نهج البلاغة: ٢١٣.

وقد انقسم الناس في تفسير قيام سيّد الشهداء عليه السلام، فمنهم مَن نظر إليه بعين دنيويّة محضة وقايسه على «الثورات»! فجعله ظاهرة اجتماعيّة سياسيّة عسكريّة، وجعل الإمام الحسين عليه السلام مصلحاً ثوريّاً حمل «أطروحة»!! واعتقد بها هو وأصحابه، ثمّ ضحّى من أجل تلك «الأطروحة» التي ضمّنها المثل الأعلى في الأخلاق والسياسة والدين والحياة، وراح يستلهم روح الإباء والتضحية والفداء من أجل العقيدة والمثل العليا التي يتغنّى بها الثوّار والمصلحون.

وكان يمثّل هؤلاء في غابر الأزمان منظّروا حديقة القرود الأمويّة غير أنّهم صوّروها حركة تمرّد لم تحقّق غرضاً سوى الموت الأحمر والفناء والاستئصال.

وفي العصور المتأخّرة حمل راية هذه الفكرة ـ حسب فحصنا وتصوّرنا إلى حين كتابة هذه السطور ـ المستشرقون وقاسوها بمقاساتهم في تقييم الثورات ضمن الضوابط المدوّنة عندهم المستخلصة من تجربتهم.. ثمّ تبعهم بعد ذلك من أمّة الإسلام مَن تبعهم، وربما كانوا هم أوّل من أطلق على قيام الإمام اسم «الثورة»!.

ومنهم من مزج بين الدنيا والدين في تفسير قيام سيّد الشهداء الحسين عليه السلام، ولاحظ البعد الغيبيّ في البين، إذ لا يمكن لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر ويقرّ بالنبوّة لخاتم المرسلين صلى الله عليه وآله أن يغمض عينيه ويتنكّر للسيل الهادر والكمّ الهائل من الأحاديث النبويّة والأقوال المعصومة الصادرة من أئمّة الهدى والنجباء الميامين من ذرّيّة أمير

المؤمنين عليه السلام.

وهؤلاء ـ وهم الأكثر الأغلب من المسلمين والمؤمنين ـ، جعلوا قيام سيّد الشهداء عليه السلام إنّما كان لحماية الدين أصولاً وفروعاً، وأنّ إمام الكونين وأشرف الثقلين ـ بعد مَن سبقه من أصحاب الكساء ـ ضحّى بنفسه وبذل مهجته لأجل الصلاة ولأجل الصوم ولأجل أحكام الحلال والحرام وإقامة العدل وغيرها من الشعارات التي يضحّي من أجلها الثوّار والمصلحون.

وفي ذات الوقت رجعوا في تفسير الكثير من المشاهد والمواقف التي لا تفسّرها تلك الشعارات، ولا تتخيّلها العقول، ولا تُستكشف بالذكاء والتأمّل والمهارات، ولا يسبر غورها خبراء الغوص في الثورات، من قبيل إخراج النساء إلى كربلاء وتعريضهنّ لانتهاك الحرمات والسبي كما يسبى الترك والديلم! والاستمرار في المسير بعد شهادة المولى الغريب مسلم بن عقيل عليهما السلام، وغيرها ممّا يعدّ بحساب أهل الدنيا من المجازفات.

ففسّروا ذلك بالعامل الغيبيّ وامتثال أمر الله والتزام الإمام بالطاعات المفروضات، فقد كرّر ـ روحي فداه ـ المرّة تلو الآخرى وبشتّى العبارات: «شاء الله أن يراني قتيلاً وشاء الله أن يراهنّ سبايا»، وهذا ما يعبّر عنه بـ «التعبّد» ويعبّر عنه بـ «العامل الغيبيّ»..

وذهب آخرون إلى أنّ قيام سيّد الشهداء عليه السلام لا يمكن تفسيره بالموازين المتوفّرة لدى البشر، فهو بالنسبة للإمام عليه السلام نفسه من أحكم

المحكمات، وبالنسبة للعبيد من أشكل المتشابهات، فلا مناص من التعبّد بها وإرجاعها إلى العامل الغيبيّ محضاً.

فسيّد الشهداء عليه السلام بذل مهجته في الله فقط، وتعامل مع الله معاملة خاصّة نال بها درجة من الشهادة يغبطه بها الأوّلون والآخرون، ويتمنّى كلّ شهيد على مرّ العصور وكرّ الدهور من هابيل إلى يوم ينفخ في الصور أن يكون من المستشهدين بين يديه.

وإنّما كان قيام الإمام عليه السلام لمحض الطاعة لله وتنفيذ الإرادة الإلهيّة وإمضاء المشيئة الربّانيّة فيه، باعتبار أنّ إرادة الإمام إرادة الله، ومشيئته مشيئته، ورضاه رضاه، ولاثمن لدم سيّد الشهداء الحسين عليه السلام إلّا الله «بذل مهجته فيك»، والصلاة والصيام والفروع والأصول كلّها منضوية تحت عباءة شخص الإمام عليه السلام ووجوده المادّيّ والمعنويّ المتمثّل في هذا الدم واللحم والبدن والنور الخاصّ المسمّى بأبي عبد الله الحسين عليه السلام، فهو سبيل الله، وهو وجه الله، وهو جنب الله، وهو حرمات الله، وهو إرادة الله ...

كما كان الهمّ الوحيد، والغاية القصوى، والأمنيّة الأحلى، والهدف الأسمى لأنصار سيّد الشهداء وأهل بيته عليهم السلام ينحصر ـ في الأساس ـ في حفظ شخص الإمام الحسين عليه السلام، والذبّ عنه، ودفع الأذى عن شخصه الكريم، وهذا من أجلى الصور التي يمكن استشفافها ببساطة من كلماتهم وأراجيزهم يوم الطفّ.

وكلّما ترتّب على قيامه المبارك المقدّس إنّما هو آثار ـ تكوينيّة

وتشـريعيّة وتاريخيّـة، دينيّـة كانـت أو دنيويّـة، سـلوكيّة كانـت أو اعتقاديّة ـ تلزم من القيام بتلك الطاعة، وترشح عن ذاك الامتثال، فلو أنّ أحداً سأل حمزة سيّد الشهداء عليه السلام عن سبب إلقاء نفسه في لهوات الموت، واقتحامه ساحات الوغى، وتعرّضه للسيوف والرماح والحراب في أحد، لم يتوقّع أن يسمع منه إنّه إنّما فعل ذلك كلّه لتترمّل زوجته وتتيتّم ابنته!! ولكنّ الترمّل واليتم لازم لا ينفكّ عن موت الزوج والأب بالشهادة وإدراك السعادة.

وهذا مثال تقريبيّ ليس إلّا، ليعرف به التمييز بين قيام الحسين عليه السلام من أجل كلّ الأهداف التي تذكر لقيامه والبواعث والأسرار التي تكشف من تقييم «ثورته»! وبين السبب الحقيقيّ الكامن وراء ما تدركه العقول المحدودة المثقلة بالطين والتراب، والشهوات والنزعات، المكبّلة بالتاريخ والجغرافيا، والزمان والمكان.

فسيّد الشهداء الحسين عليه السلام بكلمة: قتل وانتهك حريمه وسبي عياله وأهله وبذل مهجته في الله وحده وحده وحده «**بذل مهجته فيك**»، فترتّب على ذلك كلّ البركات والآثار والفوائد التي لا تعدّ ولا تحصر مهما لاحقها المحقّقون، وحاول اصطيادها المحلّلون والمفكّرون «**ليستنقذ عبادك من الضلالة وحيرة الجهالة**»، فالبذل في الله ولله، ترتّب عليه كلّ هذا العطاء الهائل الذي لا ينزف ولا ينتهي حتّى تقوم الساعة.

* * * * *

لهذا نجد العلّامة غوّاص بحار أنوار أحاديث أهل البيت الأبرار عليهم السلام

يوعز القيام الحسينيّ إلى العامل الغيبيّ أكثر من غيره من العوامل، ويحثّ القارئ لقيام سيّد الشهداء عليه السلام على التسليم والتعبّد، وتجنّب مقايسة البشر العاديّ وتكاليفه بغاية الخلق وإمام الخلق وسيّد الخلق المخصوص بالتكاليف الخاصّة من ربّ الخلق، ويدعوه للتأمّل في نفسه وتشمير العزم لاكتشاف تكليفه والعمل بما أُمر به، وعدم الخوض في ما لا يعنيه، واجتناب التدخّل في ساحات القدس الإلهيّ المحرّمة على غير أهلها، فإنّ من تخطى حدودها قيد أنملة احترق، ويحتاط في أصل التفكير في مثل هذه المسألة الخطيرة التي لا تحيط بها عقول الأنام الضعيفة، ويجعلها من فروع مسألة القضاء والقدر، وقد نهينا عن التفكير فيه، والدواران حول حماه، فإنّ من حام حول الحمى وقع فيه.

وفي نفس الوقت لا يمتنع أن يصوّر لهذا القيام المبارك آثاراً غير معدودة، وبركات مشهودة، ومنافع عمّت البلاد والعباد، وشملت التكوين في النشأتين، غير أنّ هذا ليس هو كلّ شيء، وإنّما هي تبعات ولوازم تفيض من تلك الطاعة، وعطاء ينهمر من ذاك العطاء.

الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله الـذي خـصّ الـبلاء بالأنبيـاء، ثمّ الأوصـياء، ثمّ الأمثـل فالأمثل من الأولياء، والصلاة والسلام على سيّد أصحاب البلاء وعترته النجباء المختارين للشهادة شوقاً إلى اللقاء.

وبعد:

يقول أحقر عباد الله محمّدباقر بن محمّدتقي ـ عفى الله عنهما ـ: هذه رسـالة في بيـان حكمـة شـهادة سـيّد الشـهداء عليه السلام، وقـرّة عـين سـيّد الأنبيـاء، وفلـذّة كبـد علـيّ المرتضـى، الإمـام الحسـين بـن علـي الشـهيد بكربلاء ـ صلوات الله عليهم ولعنة الله على أعدائهم ما بقيت الأرض والسماء ـ ودفع للشبهات التي تعرض لأكثر الشيعة في هذا الباب.

* * * * *

روى ابن بابويه بسند معتبر عن عبد الله بن الفضل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يا ابن رسول الله، كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغمّ وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله واليوم الذي ماتت فيه فاطمة عليها السلام واليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين عليه السلام واليوم الذي قتل فيه الحسن عليه السلام بالسمّ؟

فقال: إنّ يوم قتل الحسين عليه السلام أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام وذلك أنّ أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله كانوا خمسة فلمّا مضى عنهم النبيّ بقي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكان فيهم للناس عزاء وسلوة، فلمّا مضت فاطمة عليها السلام كان في أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام للناس عزاء وسلوة، فلمّا مضى منهم أمير المؤمنين كان للناس في الحسن والحسين عليهما السلام عزاء وسلوة، فلمّا مضى الحسن عليه السلام كان للناس في الحسين عزاء وسلوة، فلمّا قتل الحسين صلّى الله عليه لم يكن بقي من أصحاب الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة.

قال عبد الله بن الفضل الهاشميّ: فقلت له: يا ابن رسول الله، فلم لم يكن للناس في عليّ بن الحسين عليهما السلام عزاء وسلوة مثل ما كان لهم في آبائه عليهم السلام؟

فقال: بلى إنّ عليّ بن الحسين كان سيّد العابدين وإماماً وحجّة على الخلق بعد آبائه الماضين، ولكنّه لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسمع منه وكان علمه وراثة عن أبيه عن جدّه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وكان أمير المؤمنين وفاطمة

والحسن والحسين عليهما السلام قد شاهدهم الناس مع رسول الله صلى الله عليه وآله في أحوال تتوالى، فكانوا متى نظروا إلى أحد منهم تذكّروا حاله من رسول الله صلى الله عليه وآله وقول رسول الله صلى الله عليه وآله له وفيه..

فلمّا مضوا فقد الناس مشاهدة الأكرمين على الله (عزّوجلّ) ولم يكن في أحد منهم فقد جميعهم إلّا في فقد الحسين عليه السلام لأنّه مضى في آخرهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة.

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي فقلت له: يا ابن رسول الله، فكيف سمّت العامّة يوم عاشوراء يوم بركة؟

فبكى عليه السلام ثمّ قال: لمّا قتل الحسين عليه السلام تقرّب الناس بالشام إلى يزيد فوضعوا له الأخبار وأخذوا عليها الجوائز من الأموال، فكان ممّا وضعوا له أمر هذا اليوم وأنّه يوم بركة ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن إلى الفرح والسرور والتبرّك والاستعداد فيه، حكم الله بيننا وبينهم.

قال: ثمّ قال عليه السلام: يا ابن عمّ، وإنّ ذلك لأقلّ ضرراً على الإسلام وأهله ممّا وضعه قوم انتحلوا مودّتنا وزعموا أنّهم يدينون بموالاتنا ويقولون بإمامتنا، زعموا أنّ الحسين عليه السلام لم يقتل وأنّه شبّه للناس أمره كعيسى ابن مريم فلا لائمة إذاً على بني أميّة ولا عتب على زعمهم. يا ابن عمّ، من زعم أنّ الحسين لم يقتل فقد كذّب رسول الله وعليّاً وكذّب مَن بعده من الأئمة عليهم السلام في إخبارهم بقتله، ومن كذّبهم فهو كافر بالله العظيم ودمُه مباح لكلّ من سمع ذلك منه.

قال عبد الله بن الفضل فقلت له: يا ابن رسول الله، فما تقول في قوم من شيعتك يقولون به؟

فقال عليه السلام: ما هؤلاء من شيعتي وأنا بريء منهم.

قال: فقلت: فقول الله (عزّ وجلّ): ﴿وَلَقَد عَلِمتُمُ الَّذينَ اعتَدَوا مِنكُم فِي السَّبتِ فَقُلنَا لَهُم كونوا قِرَدَةً خاسِئينَ﴾؟

قال: إنّ أولئك مسخوا ثلاثة أيّام ثمّ ماتوا ولم يتناسلوا وإنّ القردة اليوم مثل أولئك وكذلك الخنزير وسائر المسوخ ما وجد منها اليوم من شيء فهو مثله لا يحلّ أن يؤكل لحمه.

ثمّ قال عليه السلام: لعن الله الغلاة والمفوّضة فإنّهم صغّروا عصيان الله وكفروا به وأشركوا وضلّوا وأضلّوا فراراً من إقامة الفرائض وأداء الحقوق (١).

وروى الشيخ الطبرسي والكليني بسند معتبر: أنّه ورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان عليه السلام عليّ على يد محمّد بن عثمان العَمريّ بخطّه عليه السلام: أمّا قول من زعم أنّ الحسين لم يقتل فكفروتكذيب وضلال(٢).

وروى ابن بابويه بسند معتبر عن أبي الصلت الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: إنّ في سواد الكوفة قوماً يزعمون... أنّ الحسين بن علي لم يقتل وأنّه ألقي شبهه على حنظلة بن أسعد الشامي وأنّه رفع إلى السماء كما رفع عيسى ابن مريم عليهما السلام ويحتجّون بهذه الآية: ﴿وَلَن يَجعَلَ اللهُ لِلكافِرينَ عَلَى المُؤمِنينَ سَبيلاً﴾!؟

فقال: كذبوا ـ عليهم غضب الله ولعنته ـ وكفروا بتكذيبهم لنبيّ الله في

---

(١) بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٦٩، علل الشرائع للصدوق: ١ / ٢٢٥ باب ١٦٢ ح١.

(٢) بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٧١ ح٣، الاحتجاج للطبرسي: ٢ / ٤٧٠، كمال الدين للصدوق: ٢ / ٤٨٤، إعلام الورى للطبرسي: ٤٥٢.

إخباره بأنّ الحسين بن علي عليهما السلام سيقتل، والله لقد قتل الحسين وقتل من كان خيراً من الحسين؛ أمير المؤمنين والحسن بن علي، وما منّا إلّا مقتول وأنا والله لمقتول بالسمّ باغتيال مَن يغتالني أعرف ذلك بعهد معهود إليّ من رسول الله أخبره به جبرئيل عن ربّ العالمين..

وأمّا قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَلَن يَجعَلَ اللهُ لِلكافِرينَ عَلَى المُؤمِنينَ سَبيلاً﴾ فإنّه يقول: ولن يجعل الله لكافر على مؤمن حجّة، ولقد أخبر الله (عزّ وجلّ) من كفّار قتلوا النبيّين بغير الحقّ ومع قتلهم إيّاهم لم يجعل الله لهم على أنبيائه سبيلاً من طريق الحجّة (١).

وروى ابن بابويه وصاحب كتاب الاحتجاج عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ـ قدّس الله روحه ـ مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري، فقام إليه رجل فقال له: أريد أن أسألك عن شيء!

فقال له: سل عما بدا لك.

فقال الرجل: أخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلام أهو وليّ الله؟

قال: نعم.

قال: أخبرني عن قاتله أهو عدوّ الله؟

قال: نعم.

قال الرجل: فهل يجوز أن يسلّط الله عدوّه على وليّه؟

فقال له أبو القاسم قدّس الله روحه: افهم عنّي ما أقول لك، اعلم أنّ الله

---

(١) بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٧١ ح ٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٢٠٣ باب ٤٦ ح ٥.

(عزّوجلّ) لا يخاطب الناس بشهادة العيان ولايشافههم بالكلام ولكنّه (عزّ وجلّ) بعث إليهم رسولاً من أجناسهم وأصنافهم بشراً مثلهم فلو بعث إليهم رسلاً من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم، فلمّا جاءوهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق قالوا لهم: أنتم مثلنا فلا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجزأن نأتي بمثله فنعلم أنّكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه..

فجعل الله (عزّوجلّ) لهم المعجزات التي يعجزالخلق عنها، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإنذار والإعذار فغرق جميع من طغى وتمرّد، ومنهم من ألقي في النار فكانت عليه برداً وسلاماً، ومنهم من أخرج من الحجرالصلد ناقة وأجرى في ضرعها لبناً، ومنهم من فلق له البحروفجرله من الحجرالعيون وجعل له العصا اليابسة ثعباناً فتلقف ما يأفكون، ومنهم من أبرأ الأكمه والأبرص وأحيا الموتى بإذن الله (عزّوجلّ) وأنبأهم بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم، ومنهم من انشقّ له القمروكلّمه البهائم مثل البعيروالذئب وغير ذلك..

فلمّا أتوا بمثل هذه المعجزات وعجزالخلق من أممهم عن أن يأتوا بمثله كان من تقديرالله (عزّوجلّ) ولطفه بعباده وحكمته أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين وفي أخرى مغلوبين وفي حال قاهرين وفي حال مقهورين ولو جعلهم (عزّوجلّ) في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتّخذهم الناس آلهة من دون الله (عزّوجلّ) ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار، ولكنّه (عزّوجلّ) جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية

والظهور على الأعداء شاكرين ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبّرين، وليعلم العباد أنّ لهم عليهم السلام إلهاً هو خالقهم ومدبّرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون حجّة الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحدّ فيهم وادّعى لهم الربوبيّة أو عاند وخالف وعصى وجحد بما أتت به الأنبياء والرسل وليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة.

قال محمّد بن إبراهيم بن إسحاق: فعدت إلى الشيخ أبي القاسم بن الحسين بن روح ـ قدّس الله روحه ـ من الغد وأنا أقول في نفسي: أتراه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه!

فابتدأني فقال لي: يا محمّد بن إبراهيم، لأن أخرّ من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق أحبّ إليّ من أن أقول في دين الله ـ تعالى ذكره ـ برأيي ومن عند نفسي بل ذلك عن الأصل ومسموع عن الحجّة صلوات الله عليه [١].

وروى ابن بابويه والحميري بسند صحيح وموثّق أنّه سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله (عزّ وجلّ): ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ﴾، أرأيت ما أصاب عليّاً وأهل بيته هو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة معصومون؟

فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله عزّوجلّ ويستغفره في كلّ يوم وليلة مائة مرّة من غير ذنب، إنّ الله (عزّوجلّ) يخصّ أولياءه بالمصائب

---

(١) بحار الأنوار: ٤٤/٢٧٣ باب ٣٣ ح ١، كمال الدين للصدوق: ٢ / ٥٠٧ ح ٣٧، الغيبة للطوسي: ٣٢٤، الدعوات للراوندي: ٦٦، الاحتجاج للطبرسي: ٢ / ٤٧٢.

ليأجرهم عليها من غير ذنب (١).

وروى الصفّار بسند معتبر عن ضريس قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وأناس من أصحابه حوله: وأعجب من قوم يتولّوننا ويجعلوننا أئمّة ويصفون بأنّ طاعتنا عليهم مفترضة كطاعة الله ثمّ يكسرون حجّتهم ويخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم فينقصون حقّنا ويعيبون بذلك علينا مَن أعطاه الله برهان حقّ معرفتنا والتسليم لأمرنا! أترون أنّ الله تبارك وتعالى افترض طاعة أوليائه على عباده ثمّ يخفي عنهم أخبار السماوات والأرض ويقطع عنهم موادّ العلم فيما يرد عليهم ممّا فيه قوام دينهم!؟

فقال له حمران: جعلت فداك يا أبا جعفر أرأيت ما كان من أمر قيام علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين وخروجهم وقيامهم بدين الله وما أصيبوا به من قتل الطواغيت إيّاهم والظفر بهم حتى قتلوا أو غلبوا؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: يا حمران، إنّ الله تبارك وتعالى قد كان قدّر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه ثمّ أجراه، فبتقدّم علم من رسول الله إليهم في ذلك قام عليّ والحسن والحسين صلوات الله عليهم، وبعلم صمت من صمت منّا ولو أنّهم ـ يا حمران ـ حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله وإظهار الطواغيت عليهم سألوا الله دفع ذلك عنهم وألحّوا عليه في طلب إزالة ملك الطواغيت إذاً لأجابهم ودفع ذلك عنهم ثمّ كان انقضاء مدّة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدّد، وما كان الذي أصابهم

(١) بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٧٥ ح ٢، الكافي للكليني: ٢ / ٤٥٠ ح ٢، معاني الأخبار للصدوق: ٤٨٢ ح ١٥.

من ذلك ـ يا حمران ـ لذنب اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها ولكن لمنازل وكرامة من الله أراد أن يبلغوها، فلا تذهبنّ بك فيهم المذاهب (١).

وروى ابن بابويه بسند معتبر عن ابن عمارة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له أخبرني عن أصحاب الحسين وإقدامهم على الموت؟

فقال: إنّهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنّة فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها وإلى مكانه من الجنّة (٢).

وروى القطب الراوندي بسند صحيح عن أبي حمزة الثمالي قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: كنت مع أبي الليلة التي قتل صبيحتها فقال لأصحابه: هذا الليل فاتّخذوه جملاً فإنّ القوم إنّما يريدونني ولو قتلوني لم يلتفتوا إليكم وأنتم في حلّ وسعة.

فقالوا: لا والله لا يكون هذا أبداً.

قال: إنّكم تقتلون غداً كذلك لا يفلت منكم رجل.

قالوا: الحمد لله الذي شرّفنا بالقتل معك.

ثمّ دعا وقال لهم: ارفعوا رءوسكم وانظروا. فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم ومنازلهم من الجنّة وهو يقول لهم: هذا منزلك يا فلان، وهذا قصرك يا فلان، وهذه درجتك يا فلان، فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدره ووجهه

---

(١) بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٧٦ ح ١، بصائر الدرجات للصفار: ١ / ١٢٤ ح ٣.

(٢) بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٩٧ باب ٣٥ ح ١، علل الشرائع للصدوق: ٢٢٩ باب ١٦٣ ح ١.

ليصل إلى منزله من الجنّة (١).

وروى ابن بابويه بسند معتبر عن أبي جعفر الثاني الإمام محمّد التقي عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: لمّا اشتدّ الأمر بالحسين بن علي بن أبي طالب نظر إليه مَن كان معه فإذا هو بخلافهم لأنّهم كلّما اشتدّ الأمر تغيّرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم، وكان الحسين عليه السلام وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم وتهدأ جوارحهم وتسكن نفوسهم.

فقال بعضهم لبعض: انظروا لا يبالي بالموت!

فقال لهم الحسين عليه السلام: صبراً ـ بني الكرام ـ، فما الموت إلّا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضرّاء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة، فأيّكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر؟ وما هو لأعدائكم إلّا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب، إنّ أبي حدّثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر والموت جسر هؤلاء إلى جنانهم وجسر هؤلاء إلى جحيمهم، ما كذبت ولا كذبت (٢).

وبسند معتبر أيضاً عن أبي حمزة الثمالي قال: نظر عليّ بن الحسين سيّد العابدين إلى عبيد الله بن العبّاس بن علي بن أبي طالب عليه السلام فاستعبر ثم قال: ما من يوم أشدّ على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم أحد قتل فيه عمّه حمزة بن عبد المطّلب أسد الله وأسد رسوله، وبعده يوم مؤتة قتل فيه ابن عمّه جعفر

---

(١) بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٩٨ باب ٣٥ ح ٣، الخرائج للراوندي: ٢ / ٨٤٧ ح ٦٢.

(٢) بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٩٧ باب ٣٥ ح ٢، معاني الأخبار للصدوق: ٢٨٨ باب معنى الموت.

ابن أبي طالب.

ثمّ قال عليه‌السلام: ولا يوم كيوم الحسين ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنّهم من هذه الأمّة كلّ يتقرّب إلى الله (عزّوجلّ) بدمه وهو بالله يذكّرهم فلا يتّعظون حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً.

ثمّ قال عليه‌السلام: رحم الله العبّاس فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتّى قطعت يداه فأبدل الله (عزّوجلّ) بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة كما جعل لجعفر بن أبي طالب عليهما‌السلام، وإنّ للعبّاس عند الله (عزّوجلّ) منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة (١).

وروى ابن قولويه بسند معتبر عن أبي عبد الله الصادق عليه‌السلام قال: ما من شهيد إلّا وهو يحبّ لو أنّ الحسين بن علي عليهما‌السلام حيّ حتّى يدخلون الجنّة معه (٢).

* * * * *

اعلموا أيّها الشيعة! أنّه لم تكن واقعة أشنع ولا مصيبة أفظع من هذه الواقعة منذ ابتداء العالم إلى انقضاء تاريخ بني آدم، وينبغي أن يكون وقوع هذا الأمر باعثاً على ترسيخ اعتقاد الشيعة ومحبّي أهل البيت عليهم‌السلام، وذلك باعتبار أنّ كلّ ما ارتفعت درجة أحد في هذه الدنيا ومرتبته عند الله تعالى كان بلاؤه أعظم وابتلاؤه أشدّ وأكثر، وأنّ أولياء الله يتمنّون

---

(١) بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٩٨ باب ٣٥ ح ٤، الأمالي للصدوق: ٤٦٢ مج ٧٠ ح ١٠.

(٢) بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٩٨ باب ٣٥ ح٥، كامل الزيارات لابن قولويه: ١١١ باب ٣٧ ح٧.

هذه البلايا والشدائد ويتضرّعون إلى الله تعالى ويدعونه دائماً يطلبون درجة الشهادة وعظم المصيبة، وإنّ الذين عرفوا معبودهم وأحبّوه يرون في القتل في سبيله أعظم السعادات، ويرون الأتعاب راحة، ويرون في رضا محبوبهم ـ في أيّ شيء كان ـ غاية لذّتهم، وقد سلخوا فروة رؤوس الكثير من الأنبياء وقتلوهم شرّ القتلات.

وقد ورد في الأحاديث المعتبرة أنّ أكثر الأنبياء ابتلوا بشتّى أنواع الأذى والإذلال من أقوامهم، وأنّ الحقّ تعالى كتب ذلك على نبيّ آخر الزمان وجعلها في ذرّيّته إكراماً له، ليرفع درجاتهم ودرجاته، ولو دعا أكثر هؤلاء لما ردّ الله دعاءهم حتماً، ولو دعوا الله أن يطبق السماء على الأرض أو يسيخ الأرض لفعل، بيد أنّهم راضون بقضاء الله يبتغون السعادة بالشهادة.

وقد جاءت أفواج الملائكة والجنّ لنصرته عليه السلام فلم يقبل، لأنّه كان يعلم أنّ الحقّ تعالى شاء أن ينال الدرجة الرفيعة بالشهادة، ويتمّم الحجّة على الخلق، ويعلم أن لو شاء الله لنصره دون الحاجة إلى نصرة الملائكة والجنّ، لذا لم يقبل منهم، وهو يعلم أنّ إرسال تلك الأفواج كان لبيان عزّته وكرامته على الله تعالى، وقد روي عن لقمان أنّه سئل: **لِم لم تقبل النبوّة؟ قال: لو شاء الله أن أكون نبيّاً حتماً لما خيّرني فيها** (١).

---

(١) في الوافي للكاشاني: ٢٦ / ٣٠٢ عن تفسير القمّي: ٢ / ١٦٢ في حديث: «عن حمّاد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله (عزّ وجلّ)، فقال: أما والله ما أوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسط
←

في جسم ولا جمال ولكنّه كان رجلاً قويّاً في أمر الله متورّعاً في الله ساكتاً سكيناً عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر لم ينم نهاراً قطّ ولم يره أحد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدّة تستّره وعمق نظره وتحفّظه في أمره..

ولم يضحك من شيء قطّ مخافة الإثم، ولم يغضب قطّ ولم يمازح إنساناً قطّ ولم يفرح بشيء إن أتاه من أمر الدنيا، ولا حزن منها على شيء قطّ، وقد نكح من النساء، وولد له من الأولاد الكثيرة، وقدم أكثرهم إفراطاً، فما بكى على موت أحد منهم، ولم يمرّ برجلين يختصمان أو يقتتلان إلّا أصلح بينهما، ولم يمض عنهما حتى تحاجزا، ولم يسمع قولاً قطّ من أحد استحسنه إلّا سأل عن تفسيره وعمّن أخذه، وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء، وكان يغشي القضاة والملوك والسلاطين، فيرثي القضاة ممّا ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لعزّتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلّم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان.

وكان يداوي قلبه بالتفكّر ويداوي نفسه بالعبر، وكان لا يظعن إلّا فيما يعينه، فبذلك أوتي الحكمة ومنح العصمة، وإنّ الله تبارك وتعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا: يا لقمان، هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس؟

فقال لقمان: إن أمرني ربّي بذلك فالسمع والطاعة لأنه إن فعل بي ذلك أعانني عليه وعلّمني وعصمني، وإن هو خيّر لي قبلت العافية.

فقالت الملائكة: يا لقمان، لم قلت ذلك؟

وإنّ جميع الأنبياء والأوصياء يتمنّون منزلته عليه السلام، وأنّه عليه السلام كان يقدم على الشهادة بقلب مطمئنّ مسرور للقتل في المحبوب، وما كان كلامه الذي صدر منه عليه السلام إلّا لإتمام الحجّة على أولئك الكفّار، كما هو ظاهر الأخبار المذكورة آنفاً.

وقد رشحت من بحور المعرفة المخزونة في لجّة العلم الربّاني ـ يعني الإمام عليه السلام ـ رشحة على تلك الجماعة التي لازمته بادرت إلى القتل

قال: لأنّ الحكم بين الناس أشدّ المنازل من الدين وأكثرها فتناً وبلاءاً ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كلّ مكان وصاحبه منه بين أمرين إن أصاب فيه الحقّ فبالحريّ أن يسلم وإن أخطأ أخطأ طريق الجنّة، ومن يكن في الدنيا ذليلاً وضعيفاً كان أهون عليه في المعاد من أن يكون فيه حكماً سريّاً شريفاً، ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كليهما تزول هذه ولا يدرك تلك.

قال: فعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه، فلمّا أمسى وأخذ مضجعه من الليل أنزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه إلى قدمه وهو نائم وغطّاه بالحكمة غطاءاً فاستيقظ وهو أحكم الناس في زمانه، وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبثّها فيها.

قال: فلمّا أوتي الحكم ولم يقبله، أمر الله الملائكة فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان فأعطاه الله الخلافة في الأرض وابتلي فيها غير مرّة، وكلّ ذلك يهوي في الخطإ يقيله الله ويغفر له.

وكان لقمان يكثر زيارة داود عليه السلام ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه، وكان داود عليه السلام يقول له: طوبى لك يا لقمان أوتيت الحكمة وصرفت عنك البليّة، وأعطي داود الخلافة وابتلي بالخطإ والفتنة» ...

شوقاً ولم تخش ألم السيوف والرماح والسهام.

روي عن الإمام محمّد الباقر عليه السلام قال: المؤمنون يبتلون ثمّ يميّزهم الله عنده، إنّ الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدنيا ومرائرها ولكن آمنهم من العمى والشقاء في الآخرة. ثمّ قال: كان الحسين بن علي عليهما السلام يضع قتلاه بعضهم على بعض ثمّ يقول: قتلانا قتلى النبيّين وآل النبيّين (١).

وفي حديث معتبر آخر قال: قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: يا بنيّ، إنّك ستساق إلى العراق وهي أرض قد التقى بها النبيّون وأوصياء النبيّين وهي أرض تدعى عمورا، و إنّك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مسّ الحديد، وتلا: ﴿قُلنَا يا نارُكوني بَرداً وَسَلاماً عَلَى إبراهيمَ﴾، يكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم فأبشروا فوالله لئن قتلونا فإنّا نرد على نبيّنا.

قال: ثمّ أمكث ما شاء الله فأكون أوّل من ينشقّ الأرض عنه فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين وقيام قائمنا وحياة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ لينزلنّ عليّ وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا إلى الأرض قطّ، ولينزلنّ إليّ جبرئيل وميكائيل و إسرافيل وجنود من الملائكة ولينزلنّ محمّد وعليّ وأنا وأخي وجميع من منّ الله عليه في حمولات من حمولات الربّ جمال من نور لم يركبها مخلوق..

ثمّ ليهزّنّ محمّد صلى الله عليه وآله لواءه وليدفعه إلى قائمنا مع سيفه، ثمّ إنّا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله، ثمّ إنّ الله يخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن وعيناً

(١) بحار الأنوار: ٤٥ / ٨٠ باب ٣٧ ح ٥، الغيبة للنعماني: ١١٢.

من ماء وعيناً من لبن، ثمّ إنّ أمير المؤمنين يدفع إليّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ويبعثني إلى المشرق والمغرب فلاآتي على عدوّ لله إلّا أهرقت دمه ولاأدع صنماً إلّا أحرقته حتى أقع إلى الهند فأفتحها، وإنّ دانيال ويوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين عليه السلام يقولان: صدق الله ورسوله، ويبعث معهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم، ويبعث بعثاً إلى الروم فيفتح الله لهم.

ثمّ لأقتلنّ كلّ دابّة حرّم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلّا الطيّب، وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل ولأخيّرنّهم بين الإسلام والسيف فمن أسلم مننت عليه ومن كره الإسلام أهرق الله دمه، ولايبقى رجل من شيعتنا إلّا أنزل الله إليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب ويعرفه أزواجه ومنزلته في الجنّة، ولايبقى على وجه الأرض أعمى ولامقعد ولامبتلى إلّا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت..

ولينزلنّ البركة من السماء إلى الأرض حتّى إنّ الشجرة لتقصف بما يزيد الله فيها من الثمرة، ولتأكلنّ ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء وذلك قوله (عزّوجلّ): ﴿وَلَو أنَّ أهلَ القُرى آمَنوا وَاتَّقُوا لَفَتَحنا عَلَيهِم بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَالأرضِ وَلكِن كَذَّبوا فَأخَذناهُم بِما كانُوا يَكسِبونَ﴾.

ثمّ إنّ الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها حتّى إنّ الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما

يعملون (١).

واعلم أنّ هذا الإذلال والأذى في الدنيا يوجب مزيداً من العزّة في الآخرة، ووليّ الله لا يذلّ، والذين أرادوا إذلاله لم يذكروا في الأرض إلى اليوم إلّا باللعن والذكر السيّء والدعاء عليهم، وقد انقرض نسلهم وضاعت قبورهم فلا عين لها ولا أثر..

وقد رفع الله تعالى أسماء أولئك العظماء وملأ العالم بعلومهم وكمالاتهم وجعل الصلاة عليهم في كلّ صلاة يؤدّيها العدوّ والولي، والمخالف والمؤالف، ويتشفّعون بهم إلى الله في حوائجهم، ويزيّنون بأسمائهم تيجان المنابر والمنائر ووجوه الدراهم والدنانير، ويعفّر الملوك والسلاطين طائعين راغبين خاضعين خاشعين مخلصين وجوههم على أعتابهم متشرّفين، ويغفر في كلّ يوم لعدّة آلاف ببركة زيارتهم للمذنبين، ويستحقّ الجنّة عدّة آلاف ببركة لعن أعدائهم الظالمين، وتغسل صحائف الآلاف من السيّئات ببركة البكاء على مصائبهم والحزن على ما جرى عليهم من المجرمين والآثمين، وينال الآلاف السعادة الأبديّة ببركة رواية أخبارهم ونشر آثارهم، ويصل الآلاف ببركة أحاديثهم إلى درجة المعرفة واليقين، ويتحلّى الآلاف ببركة الاقتداء بسّنتهم ومكارم أخلاقهم ومحاسن آدابهم، ويشفى الآلاف من عمى الظاهر والباطن في روضاتهم المقدّسة، ويلبس لباس الصحّة والعافية الآلاف المألّفة من المبتلين بالبلايا الجسمانيّة والروحانيّة في دور الشفاء في تلك البيوت

(١) بحار الأنوار: ٤٥ / ٨٠ باب ٣٧ ح ٦ عن الخرائج للراوندي: ٢ / ٨٤٨ ح ٦٣.

الرفيعة وعند تلك العلوم المنيعة.

يدهش المشاهد لجلالهم إذا كان يتمتّع بأدنى بصيرة وينتهل من القرب المعنويّ للمقرّبين في ساحة القدس الإلهيّ في كلّ ساعة أنواع الفيض والمنافع، وسيظهر الله تعالى للعالمين عظمتهم وجلالتهم وعزّتهم وشوكتهم في الرجعة ويوم القيامة..

فأيّ جلالة أعظم من جلالتهم؟ وأيّ عظمة أكبر من عظمتهم؟ وأيّ أذى وإذلال يمكن أن يخدش هذه العظمة والجلالة؟ وأيّ أذى وإذلال يمكن أن ينال من سموّ مقامهم ورفيع درجاتهم وعظيم شأنهم؟

* * * * *

أمّا الشبهة التي تخالج خواطر العوامّ! القائلة: إذا كان الإمام يعلم أنّه يستشهد، فلماذا رحل إلى كربلاء، ولماذا حمل أهل بيته معه؟

فتجاب بعدّة أجوبة: والجواب إجمالاً:

[الجواب الأوّل:]

لا ينبغي أن يقاس حال أئمّة الدين على حالنا، فتكليفهم يختلف عن تكليفنا [١]، ولو أنّ جماعة اطّلعوا على أسرار القضاء والقدر الإلهيّ

---

(١) قال رحمه الله في (بحار الأنوار: ٤٥ / ٩٨): قد مضى في كتاب الإمامة وكتاب الفتن أخبار كثيرة دالّة على أنّ كلّاً منهم عليهم السلام كان مأموراً بأمور خاصّة مكتوبة في الصحف السماويّة النازلة على الرسول صلّى الله عليه وآله فهم كانوا يعملون بها ولا ينبغي قياس الأحكام المتعلّقة بهم على أحكامنا، وبعد الاطّلاع على أحوال ←

وكان تكليفهم كتكليفنا في هذا الباب، وهم يقدرون على دفع القضاء الذي اطّلعوا عليه، يلزم أن لا يجري في حقّهم أيّ قضاء، وأن لا يبتلوا بأيّ ابتلاء، وأن توافق جميع الأمور نزعاتهم الجسمانيّة، وهذا خلاف المصلحة عند العليم القدير.

ويلزم أن لا يكلّف هؤلاء بالعلم الواقعيّ، ولا يشاركوا سائر الناس بالتكاليف الظاهريّة، وكذلك كانوا في تعاملهم في باب الطهارة والنجاسة وإيمان العباد وكفرهم يتعاملون بالتكليف الظاهر، ولو كانوا مكلّفين بالعلم الواقعيّ للزم أن لا يعاشروا أحداً أبداً، ويحكمون على كلّ شيء بالنجاسة ويحكموا على أكثر الناس بالكفر، ولو كان كذلك لما زوّج النبيّ صلى الله عليه وآله ابنته من عثمان ولا تزوّج عائشة وحفصة.

فالإمام الحسين عليه السلام كان مكلّفاً بحسب الظاهر بجهاد الكفّار والمنافقين مع توفّر الأنصار والأعوان، وقد بايع أكثر من عشرين ألفاً، ووصلت أكثر من اثني عشر ألف كتاب من أهل الكوفة الغدرة، ولو لم يجب الإمام عليه السلام لتمّت الحجّة ظاهراً على الإمام عليه السلام! ولم تتمّ الحجّة الإلهيّ على أولئك!

الأنبياء عليهم السلام وإنّ كثيراً منهم كانوا يبعثون فرادى على ألوف من الكفرة ويسبّون آلهتهم ويدعونهم إلى دينهم ولا يبالون بما ينالهم من المكاره والضرب والحبس والقتل والإلقاء في النار وغير ذلك لا ينبغي الاعتراض على أئمّة الدين في أمثال ذلك مع أنّه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين والنصوص المتواترة لا مجال للاعتراض عليهم بل يجب التسليم لهم في كلّ ما يصدر عنهم ...

والجواب الآخر:

إنّما كان الامتناع من الرحيل إلى كربلاء نافعاً فيما لو كان في البقاء السلامة، وليس الأمر كذلك (١).

---

(١) قال رحمه الله في (بحار الأنوار: ٤٥ / ٩٩): مع أنّه قد ظهر لك من الأخبار السابقة أنّه عليه السلام هرب من المدينة خوفاً من القتل إلى مكّة وكذا خرج من مكّة بعد ما غلب على ظنّه أنّهم يريدون غيلته وقتله حتّى لم يتيسّر له ـ فداه نفسي وأبي وأمي وولدي ـ أن يتمّ حجّة فتحلّل وخرج منها خائفاً يترقّب وقد كانوا ـ لعنهم الله ـ ضيّقوا عليه جميع الأقطار ولم يتركوا له موضعاً للفرار.

و لقد رأيت في بعض الكتب المعتبرة أنّ يزيد أنفذ عمرو بن سعيد بن العاص في عسكر عظيم وولّاه أمر الموسم وأمره على الحاجّ كلّهم وكان قد أوصاه بقبض الحسين عليه السلام سرّاً وإن لم يتمكّن منه بقتله غيلة، ثمّ إنّه دسّ مع الحاجّ في تلك السنة ثلاثين رجلاً من شياطين بني أميّة وأمرهم بقتل الحسين عليه السلام على أيّ حال اتّفق، فلمّا علم الحسين عليه السلام بذلك حلّ من إحرام الحجّ وجعلها عمرة مفردة.

وقد روي بأسانيد: أنّه لمّا منعه عليه السلام محمّد بن الحنفيّة عن الخروج إلى الكوفة قال: والله يا أخي، لو كنت في جحر هامّة من هوامّ الأرض لاستخرجوني منه حتّى يقتلوني.

بل الظاهر أنّه ـ صلوات الله عليه ـ لو كان يسالمهم ويبايعهم لا يتركونه لشدّة عداوتهم وكثرة وقاحتهم بل كانوا يغتالونه بكلّ حيلة ويدفعونه بكلّ وسيلة وإنّما كانوا يعرضون البيعة عليه أوّلاً لعلمهم بأنّه لا يوافقهم في ذلك، ألا ترى إلى مروان ـ لعنه الله ـ كيف كان يشير على والي المدينة بقتله قبل عرض

←

إنّ يزيد أرسل جماعة ليلقوا القبض على الإمام ويأخذوه إلى يزيد أو يقتلوه، وقد قال الإمام عليه السلام نفسه مراراً: «**أرادوا قتلي فهربت**» (١)، وقال لأخيه محمّد بن الحنفيّة حينما جاء يلتمسه ترك السفر إلى العراق: «والله

البيعة عليه!؟ وكان عبيد الله بن زياد ـ عليه لعائن الله ـ إلى يوم التناد يقول: اعرضوا عليه فلينزل على أمرنا ثمّ نرى فيه رأينا، ألا ترى كيف أمّنوا مسلماً ثمّ قتلوه!؟

فأمّا معاوية فإنّه مع شدّة عداوته وبغضه لأهل البيت عليهم السلام كان ذا دهاء ونكراء حزم وكان يعلم أنّ قتلهم علانية يوجب رجوع الناس عنه وذهاب ملكه وخروج الناس عليه فكان يداريهم ظاهراً على أيّ حال ولذا صالحه الحسن عليه السلام ولم يتعرّض له الحسين ولذلك كان يوصي ولده اللعين بعدم التعرّض للحسين عليه السلام لأنه كان يعلم أنّ ذلك يصير سبباً لذهاب دولته.

اللهمّ العن كلّ من ظلم أهل بيت نبيّك وقتلهم وأعان عليهم ورضي بما جرى عليهم من الظلم والجور لعناً وبيلاً وعذّبهم عذاباً أليماً واجعلنا من خيار شيعة آل محمّد وأنصارهم والطالبين بثأرهم مع قائمهم صلوات الله عليهم أجمعين.

(١) في (الأمالي) للصدوق: «ثمّ سار حتى نزل الرهيمة، فورد عليه رجل من أهل الكوفة يكنّى أبا هرم فقال: يا ابن النبيّ! ما الذي أخرجك من المدينة؟ فقال: ويحك يا أبا هرم! شتموا عرضي فصبرت، وطلبوا مالي فصبرت، وطلبوا دمي فهربت، وأيم الله، ليقتلنّي، ثمّ ليلبسنّهم الله ذلّاً شاملاً، وسيفاً قاطعاً، وليسلّطنّ عليهم من يذلّهم».

(انظر: الأمالي للصدوق: ١٥٣، الفتوح لابن أعثم: ٥ / ١٢٣، إثبات الهداة للحر العاملي: ٢ / ٥٧٣، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣١٤).

يا أخي، لو كنت في جحر هامّة من هوامّ الأرض لاستخرجوني منه حتّى يقتلوني» (١).

وورد في بعض الكتب المعتبرة: أنّ يزيد لعنه الله أنفذ عمرو بن سعيد ابن العاص في عسكر عظيم، وولّاه أمر الموسم، وأمره على الحاجّ كلّه، وكان قد أوصاه يقبض الحسين عليه السلام سرّاً، وإن لم يتمكّن منه، يقتله غيلة، ثمّ إنّه ـ لعنه الله ـ دسّ مع الحجّاج في تلك السنة ثلاثين رجلاً من شياطين بني أميّة، وأمرهم بقتل الحسين على كلّ حال اتّفق، فلمّا علم الحسين بذلك، حلّ من إحرام الحجّ وجعلها عمرة مفردة (٢)، وتوجّه نحو العراق.

ولهذا صبر الإمام عليه السلام أيّام معاوية ولم يجب دعوات الكوفيّين لأنّ معاوية كان في الظاهر لا يتعرّض للإمام ولا يبادر للقتل والإذلال ظاهراً رعاية لمصلحته الدنيويّة حفاظاً على سلطانه.

فلا مجال للاعتراض إذا كان القتل لابدّ منه، واختار القتل في عرصة القتال وساحات الجهاد على القتل صبراً بعد الأسر.

الجواب الآخر:

إذا أراد الله إعلاء كلمة دينه وكانت المصلحة في ذلك فإنّه يكلّف

---

(١) المنتخب للطريحي: ٢ / ٤٣٥، وانظر: تاريخ الطبري: ٥ / ٣٨٥، الكامل لابن الأثير: ٣ / ٢٧٥، نهاية الإرب للنويري: ٢٠ / ٤٠٧، الفتوح لابن أعثم: ٥ / ١١٥.

(٢) المنتخب للطريحي: ٢ / ٤٣٤.

الأنبياء والأوصياء بتكاليف تعرضهم للمخاطر العظيمة [١]، فقد أرسل نوحاً عليه السلام وحده إلى عدّة آلاف، وأرسل موسى وهارون لدعوة فرعون، وأمر النبيّ صلى الله عليه وآله أن يصدع بالرسالة في مكّة، ولو أنّه حفظ خاتم الأنبياء من شرّ الأعداء لمصلحة اقتضاها، فإنّ كثيراً من الأنبياء قتلوا بألوان القتل لإتمام الحجّة.

إذا تأمّلت الأمر رأيت أنّ الإمام المظلوم قد فدى دين جدّه بنفسه، ولو كان قد صالح يزيد ولم ينكر أفعاله القبيحة، لاندرست في فترة وجيزة شرايع الدين وأصول وفروع ملّة سيّد المرسلين واختفت من البين، وكان معاوية قد سعى جاهداً في إخفاء آثار الإمام عليه السلام ولم يبق منها إلّا القليل، وسرعان ما كان يندثر كلّ شيء وتتحوّل قبائح أعمال أولئك

---

(١) قال رحمه الله في (بحار الأنوار: ٤٥ / ٩٩): وبعد الاطلاع على أحوال الأنبياء عليهم السلام وإنّ كثيراً منهم كانوا يبعثون فرادى على ألوف من الكفرة ويسبّون آلهتهم ويدعونهم إلى دينهم ولا يبالون بما ينالهم من المكاره والضرب والحبس والقتل والإلقاء في النار وغير ذلك لا ينبغي الاعتراض على أئمّة الدين في أمثال ذلك مع أنّه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين والنصوص المتواترة لا مجال للاعتراض عليهم بل يجب التسليم لهم في كلّ ما يصدر عنهم.

على أنّك لو تأمّلت حقّ التأمّل علمت أنّه عليه السلام فدى نفسه المقدّسة دين جدّه ولم يتزلزل أركان دول بني أميّة إلّا بعد شهادته ولم يظهر للناس كفرهم وضلالتهم إلّا عند فوزه بسعادته ولو كان عليه السلام يسالمهم ويوادعهم كان يقوى سلطانهم ويشتبه على الناس أمرهم فيعود بعد حين أعلام الدين طامسة وآثار الهداية مندرسة..

الملاعين وسيّء فعالهم إلى أمور مستحسنة في نظر الناس، ويستولي الكفر ويغرق العالم في ظلماته.

وكانت شهادته عليه السلام منبّهاً أيقظ ـ بنحو مّا ـ الناس من نوم الغفلة فالتفتوا إلى قبح عقائد وأعمال أولئك، والتأم على أثر ذلك شمل أصحاب الثورات مثل المختار وغيره، فتزلزلت أركان دولة بني أميّة، ممّا أدّى إلى انقراض دولتهم واستئصالهم، وفي أواخر دولة بني أميّة وأوائل سلطنة بني العبّاس حيث ضعفت قوّة المخالفين نشر أئمّة أهل البيت ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ العلوم الإلهيّة بين الناس، وفضحوا بدع أرباب الظلم والعدوان فكثر شيعتهم في أطراف العالم لمّا رأوا من معاجزهم وعلومهم، فظهر دين الإماميّة الحقّ وتمّت الحجّة على العالمين.

ولا زال ـ والحمد لله ـ الشيعة منتشرون في كلّ بقاع الأرض وكتبهم وأحكام شريعتهم الأكثر ضبطاً، وعلماؤهم الأكثر والأعلم بين جميع المذاهب، ولو تأمّلت قليلاً وجدت أنّ كلّ ذلك إنّما هو من بركات قيام سيّد الشهداء عليه السلام، فداه روحي وأرواح الشيعة جمعاً.

جواب مختصر آخر

إنّ الاعتراض عليهم بعد ثبوت عصمتهم وإمامتهم ليس إلّا محض جهل وخطأ، وهو في الحقيقة اعتراض على الله جلّ وعلا، لأنّ ما يفعلونه إنّما هو أمر الله تعالى.

روى **الكليني** بسند معتبر عن حريز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

جعلت فداك، ما أقلّ بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة هذا الخلق إليكم!؟

فقال: إنّ لكلّ واحد منّا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدّته فإذا انقضى ما فيها ممّا أمر به عرف أنّ أجله قد حضر وأتاه النبيّ صلى الله عليه وآله ينعى إليه نفسه وأخبره بما له عند الله، وإنّ الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التي أعطيها وفسّر له ما يأتي وما يبقى وبقي منها أشياء لم تنقض، فخرج إلى القتال وكانت تلك الأمور التي بقيت أنّ الملائكة سألَت الله في نصرته فأذن لهم فمكثت تستعدّ للقتال وتتأهّب لذلك حتى قتل، فنزلت وقد انقطعت مدّته وقتل صلوات الله عليه.

فقالت الملائكة: يا ربّ، أذنت لنا في الانحدار وأذنت لنا في نصرته فانحدرنا وقد قبضته!

فأوحى الله تبارك وتعالى إليهم: أن الزموا قبّته حتّى ترونه وقد خرج فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته، وإنّكم خصّصتم بنصرته والبكاء عليه، فبكت الملائكة تقرّباً وجزعاً على ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج عليه السلام يكونون أنصاره (١).

وفي رواية معتبرة أخرى: إنّ جبرئيل نزل على النبي صلى الله عليه وآله عند وفاته معه كتاب عليه وكان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأمره أن يفكّ كلّ واحد منهم خاتماً منه ويعمل بما فيه (٢).

---

(١) بحار الأنوار: ٤٥ / ٢٢٥ ح ١٨، الكافي للكليني: ١ / ٢٨٣.

(٢) انظر: الكافي للكليني: ١ / ٢٨٠ باب أنّ الأئمّة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلّا بعهد من الله (عزّوجلّ) وأمر منه لا يتجاوزونه، وفيه:

←

١ـ محمّد بن يحيى والحسين بن محمّد عن جعفربن محمّد عن علي بن الحسين ابن علي عن إسماعيل بن مهران عن أبي جميلة عن معاذ بن كثيرعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الوصيّة نزلت من السماء على محمّد كتاباً لم ينزل على محمّد صلى الله عليه وآله كتاب مختوم إلّا الوصيّة فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمّد، هذه وصيّتك في أمّتك عند أهل بيتك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّ أهل بيتي يا جبرئيل؟

قال: نجيب الله منهم وذرّيته ليرثك علم النبوّة كما ورثه إبراهيم عليه السلام وميراثه لعلي عليه السلام وذرّيتك من صلبه.

قال: وكان عليها خواتيم. قال: ففتح علي عليه السلام الخاتم الأوّل ومضى لما فيها، ثمّ فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما أمر به فيها، فلمّا توفّي الحسن ومضى فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيها: أن قاتِل فاقتل وتُقتل، واخرج بأقوام للشهادة لا شهادة لهم إلّا معك.

قال: ففعل عليه السلام فلمّا مضى. دفعها إلى علي بن الحسين عليهما السلام قبل ذلك ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها: أن اصمت وأطرق لما حجب العلم.

فلمّا توفّي ومضى دفعها إلى محمّد بن علي عليهما السلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها أن: فسّر كتاب الله تعالى وصدّق أباك وورّث ابنك واصطنع الأمّة وقُم بحقّ الله (عزّوجلّ) وقل الحقّ في الخوف والأمن ولاتخش إلّا الله، ففعل. ثمّ دفعها إلى الذي يليه.

قال: قلت له: جعلت فداك، فأنت هو؟

قال: فقال: ما بي إلّا أن تذهب يا معاذ فتروي عليّ.

قال: فقلت: أسأل الله الذي رزقك من آبائك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك ←

مثلها قبل الممات.

قال: قد فعل الله ذلك يا معاذ.

قال: فقلت: فمن هو جعلت فداك؟

قال: هذا الراقد ـ وأشار بيده إلى العبد الصالح وهو راقد ـ.

٢ـ أحمد بن محمّد ومحمّد بن يحيي عن محمّد بن الحسين عن أحمد بن محمّد عن أبي الحسن الكناني عن جعفر بن نجيح الكندي عن محمّد بن أحمد بن عبيد الله العمري عن أبيه عن جدّه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله (عزّ وجلّ) أنزل على نبيّه صلى الله عليه وآله كتاباً قبل وفاته فقال: يا محمّد، هذه وصيّتك إلى النجبة من أهلك.

قال: وما النجبة يا جبرئيل؟

فقال: علي بن أبي طالب وولده عليهم السلام.

وكان على الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه النبي صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأمره أن يفكّ خاتماً منه ويعمل بما فيه.

ففكّ أمير المؤمنين عليه السلام خاتماً وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام ففكّ خاتماً وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى الحسين عليه السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه أن اخرج بقوم إلى الشهادة فلا شهادة لهم إلّا معك واشر نفسك لله (عزّ وجلّ)، ففعل ثمّ دفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه أن أطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربّك حتى يأتيك اليقين ففعل، ثمّ دفعه إلى ابنه محمّد بن علي عليه السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه حدّث الناس وأفتهم ولا تخافنّ إلّا الله (عزّ وجلّ) فإنّه لا سبيل لأحد عليك، ففعل ثمّ دفعه إلى ابنه جعفر ففكّ خاتماً فوجد فيه حدّث الناس وأفتهم وانشر علوم أهل بيتك وصدّق آباءك

←

الصالحين ولا تخافنّ إلّا الله (عزّوجلّ) وأنت في حرز وأمان، ففعل ثمّ دفعه إلى ابنه موسى عليه السلام وكذلك يدفعه موسى إلى الذي بعده، ثمّ كذلك إلى قيام المهدي صلّى الله عليه.

٣ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضريس الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال له حمران: جعلت فداك أرأيت ما كان من أمر عليّ والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله (عزّ وجلّ) وما أصيبوا من قتل الطواغيت إيّاهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: يا حمران، إنّ الله تبارك وتعالى قد كان قدّر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه ثمّ أجراه، فبتقدّم علم ذلك إليهم من رسول الله قام علي والحسن والحسين، وبعلم صمت من صمت منّا.

٤ـ الحسين بن محمّد الأشعري عن معلّى بن محمّد عن أحمد بن محمّد عن الحارث بن جعفر عن علي بن إسماعيل بن يقطين عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير قال: حدّثني موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت لأبي عبد الله: أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصيّة ورسول الله صلى الله عليه وآله المملي عليه وجبرئيل والملائكة المقرّبون عليهم السلام شهود؟

قال: فأطرق طويلاً ثمّ قال: يا أبا الحسن، قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله الأمر نزلت الوصيّة من عند الله كتاباً مسجّلاً نزل به جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة فقال جبرئيل: يا محمّد، مر بإخراج من عندك إلّا وصيّك ليقبضها منّا وتشهدنا بدفعك إيّاها إليه ضامناً لها يعني عليّاً عليه السلام، فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله بإخراج من كان في البيت ما خلا عليّاً و فاطمة فيما بين الستر والباب.

←

فقال جبرئيل: يا محمّد، ربّك يقرؤك السلام ويقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك وشرطت عليك وشهدت به عليك وأشهدت به عليك ملائكتي وكفى بي يا محمّد شهيداً. قال: فارتعدت مفاصل النبيّ ﷺ فقال: يا جبرئيل، ربّي هو السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام، صدق (عزّوجلّ) وبرّ، هات الكتاب، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: اقرأه، فقرأه حرفاً حرفاً فقال: يا علي، هذا عهد ربّي تبارك وتعالى إليّ وشرطه عليّ وأمانته وقد بلّغت ونصحت وأدّيت.

فقال علي عليه السلام: وأنا أشهد لك ـ بأبي وأمّي أنت ـ بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت، ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي.

فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا لكما على ذلك من الشاهدين.

فقال رسول الله ﷺ: يا علي، أخذت وصيّتي وعرفتها وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها.

فقال علي عليه السلام: نعم ـ بأبي أنت وأمّي ـ علي ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها.

فقال رسول الله ﷺ: يا علي، إنّي أريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة.

فقال علي عليه السلام: نعم أشهد.

فقال النبي ﷺ: إنّ جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن وهما حاضران معهما الملائكة المقرّبون لأشهدهم عليك.

فقال: نعم ليشهدوا وأنا ـ بأبي أنت وأمّي ـ أشهدهم. فأشهدهم رسول الله ﷺ وكان فيما اشترط عليه النبي بأمر جبرئيل عليه السلام فيما أمر الله (عزّوجلّ) أن قال له: يا علي، تفي بما فيها من موالاة من والى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن

←

عادى الله ورسوله والبراءة منهم على الصبر منك وعلى كظم الغيظ وعلى ذهاب حقّي وغصب خمسك وانتهاك حرمتك.

فقال: نعم يا رسول الله. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل عليه السلام يقول للنبي: يا محمّد، عرّفه أنّه ينتهك الحرمة وهي حرمة الله وحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل حتّى سقطتُ على وجهي وقلت: نعم قبلت ورضيت وإن انتهكت الحرمة وعطّلت السنن ومزّق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أبداً حتّى أقدم عليك.

ثمّ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين، فقالوا مثل قوله، فختمت الوصيّة بخواتيم من ذهب لم تمسّه النار ودفعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

فقلت لأبي الحسن عليه السلام: بأبي أنت وأمّي، ألا تذكر ما كان في الوصيّة؟

فقال: سنن الله وسنن رسوله.

فقلت: أكان في الوصيّة توثّبهم وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام؟

فقال: نعم ـ والله ـ شيئاً شيئاً وحرفاً حرفاً، أما سمعت قول الله (عزّ وجلّ): ﴿إنّا نحنُ نُحيِ المَوتى ونكتُبُ ما قَدَّموا وَآثارَهُم وَكُلَّ شَيءٍ أحصَيناهُ في إمامٍ مُبينٍ﴾؟ والله لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام: أليس قد فهمتما ما تقدّمت به إليكما وقبلتماه؟ فقالا: بلى وصبرنا على ما ساءنا وغاظنا.

وفي نسخة الصفواني زيادة: علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ عن أبي عبد الله البزّاز عن حريز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

←

وهذه المسألة في الحقيقة من فروع مسائل القضاء والقدر، وقد ورد النهي في أحاديث كثيرة عن التفكّر في هذه المسألة، فالأحوط الأولى ترك التفكّر في هذا الموضوع أيضاً إلحاقاً.

والذي ينبغي معرفته أجمالاً: إنّ كلّ ما يصدر عنهم عليهم السلام من فعل أو ترك إنّما هو موافق لأمر الله (عزّ وجلّ)، ولا يسوّغ الاعتراض على الله، وعقول الخلق الضعيفة قاصرة عن إدراك أسرار الحكم الإلهيّ، ومثله مثل الملك الجليل الشأن إذا أمر أمراً يخالف طبع أكثريّة شعبه، ولا ينسجم معهم ويصعب عليهم إدراكه، بل قد يرى أكثرهم أنّه على خطأ، ولكنّ

جعلت فداك، ما أقلّ بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة الناس إليكم!؟

فقال: إنّ لكلّ واحد منّا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدّته، فإذا انقضى ما فيها ممّا أمر به عرف أنّ أجله قد حضر فأتاه النبي صلى الله عليه وآله ينعى إليه نفسه وأخبره بما له عند الله، وأنّ الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التي أعطيها وفسّر له ما يأتي بنعي وبقي فيها أشياء لم تقض فخرج للقتال، وكانت تلك الأمور التي بقيت أنّ الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لها ومكثت تستعدّ للقتال وتتأهّب لذلك حتّى قتل، فنزلت وقد انقطعت مدّته وقتل عليه السلام.

فقالت الملائكة: يا ربّ، أذنت لنا في الانحدار وأذنت لنا في نصرته فانحدرنا وقد قبضته!

فأوحى الله إليهم: أن الزموا قبره حتّى تروه وقد خرج فانصروه، وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فإنّكم قد خصّصتم بنصرته وبالبكاء عليه، فبكت الملائكة تعزّياً وحزناً على ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج يكونون أنصاره.

الذين يعرفون شيئاً من أسرار الأمر ويطلعون على بعض خفايا السلطنة، يرون ذلك عين المصلحة والنفع للملك والدولة، فكلّ من سلّم لذلك السلطان العظيم الشأن وانقاد له ولم يعترض يكون أعظم مقاماً وأقرب درجة وأعلا رتبة عنده وإن كان عقله قاصراً عن إدراك الحكمة ومعرفة السرّ في ذلك الأمر، فإنّه يكون منسوباً عند السلطان إلى الإخلاص ويعدّ راسخ القدم مميّزاً بالاختصاص.

فكذلك ـ مع الفارق بالقياس ـ يكون العبد مقرّباً ترتفع درجاته كلّما سلّم وانقاد ورضي بقضاء ملك الملوك وسلطان السلاطين، فتكليف العبد أن يبادر إلى إصلاح شأنه ويلتفت إلى عمله، ولا يسمح لنفسه بفتح باب الاعتراض والتدخّل في شؤون الساحة الإلهيّة المقدّسة وتقديرات ربّ العزّة وأفعال أوليائه، وعليه أن يعترف بضعف عقله ليفوز بدرجة أرباب التسليم الرفيعة وهي أعلى مراتب المقرّبين، ويسلم دينه من الشكّ والشبهة والريب، كي لا يفتح الشيطان اللعين عليه سبيل الوسوسة، فتلك أمور خطيرة وموضع يزّل فيه المقرّبون.

روى **ابن قولويه** رحمه الله بأسانيد معتبرة عن زائدة بن قدامة قال: **قال عليّ ابن الحسين** عليهما السلام: **بلغني ـ يا زائدة ـ أنّك تزور قبر أبي عبد الله أحياناً.**

فقلت: إنّ ذلك لكما بلغك.

فقال لي: فلماذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل أحداً على محبّتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا والواجب على هذه الأمّة من حقّنا!؟

فقلت: والله ما أريد بذلك إلّا الله ورسوله ولا أحفل بسخط مَن

سخط ولا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه.

فقال: والله إنّ ذلك لكذلك.

فقلت: والله إنّ ذلك لكذلك، يقولها ثلاثا وأقولها ثلاثا.

فقال: أبشر ثمّ أبشر ثمّ أبشر، فلأخبرنّك بخبر كان عندي في النخب المخزون.. إنّه لمـّا أصابنا بالطفّ ما أصابنا وقتل أبي عليه السلام وقتل من كان معه من ولده و إخوته وسائر أهله وحملت حرمه ونساؤه على الأقتاب يراد بنا الكوفة فجعلت أنظر إليهم صرعى ولم يواروا فيعظم ذلك في صدري ويشتدّ لما أرى منهم قلقي، فكادت نفسي تخرج وتبيّنت ذلك منّي عمّتي زينب بنت علي الكبرى، فقالت ما لي أراك تجود بنفسك يا بقيّة جدّي وأبي و إخوتي؟

فقلت: وكيف لا أجزع وأهلع وقد أرى سيّدي و إخوتي وعمومتي وولد عمّي وأهلي مضرّجين بدمائهم مرمّلين بالعراء مسلّبين لا يكفنون ولا يوارون ولا يعرج عليهم أحد ولا يقربهم بشر كأنّهم أهل بيت من الديلم والخزر!

فقالت: لا يجزعنّك ما ترى فوالله إنّ ذلك لعهد من رسول الله إلى جدّك وأبيك وعمّك، ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمّة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض وهم معروفون في أهل السماوات أنّهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرّقة فيوارونها وهذه الجسوم المضرّجة، وينصبون لهذا الطفّ علماً لقبر أبيك سيّد الشهداء لا يدرس أثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والأيّام، وليجتهدنّ أئمّة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد أثره إلّا ظهوراً وأمره إلّا علوّاً.

فقلت: وما هذا العهد وما هذا الخبر؟

فقالت: حدّثتني أمّ أيمن أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله زار منزل فاطمة عليها السلام في يوم من

الأيام فعملت له حريرة صلّى الله عليها وأتاه علي عليه السلام بطبق فيه تمر ثمّ قالت أمّ أيمن: فأتيتهم بعسّ فيه لبن وزبد، فأكل رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من تلك الحريرة وشرب رسول الله صلى الله عليه وآله وشربوا من ذلك اللبن، ثمّ أكل وأكلوا من ذلك التمر بالزبد.

ثمّ غسل رسول الله يده وعلي يصبّ عليه الماء فلمّا فرغ من غسل يده مسح وجهه ثمّ نظر إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين نظراً عرفنا فيه السرور في وجهه ثمّ رمق بطرفه نحو السماء مليّاً ثمّ وجّه وجهه نحو القبلة وبسط يديه يدعو، ثمّ خرّ ساجداً وهو ينشج، فأطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه، ثمّ رفع رأسه وأطرق إلى الأرض ودموعه تقطر كأنّها صوب المطر فحزنت فاطمة وعلي والحسن والحسين وحزنت معهم لمّا رأينا من رسول الله وهبناه أن نسأله حتى إذا طال ذلك قال له علي وقالت له فاطمة: ما يبكيك يا رسول الله لا أبكى الله عينيك وقد أقرح قلوبنا ما نرى من حالك!؟

فقال: يا أخي، سررت بكم.. ـ وقال مزاحم بن عبد الوارث في حديثه هاهنا: فقال: يا حبيبي، إنّي سررت بكم ـ سروراً ما سررت مثله قطّ وإنّي لأنظر إليكم وأحمد الله على نعمته عليّ فيكم إذ هبط عليّ جبرئيل فقال: يا محمّد، إنّ الله تبارك وتعالى اطّلع على ما في نفسك وعرف سرورك بأخيك وابنتك وسبطيك فأكمل لك النعمة وهنّأك العطيّة بأن جعلهم وذرّياتهم ومحبّيهم وشيعتهم معك في الجنّة لا يفرق بينك وبينهم، يحيون كما تحيا ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق الرضا على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا ومكاره تصيبهم بأيدي أناس ينتحلون ملّتك ويزعمون أنّهم من أمّتك براء من الله ومنك، خبطاً خبطاً وقتلاً قتلاً، شتّى مصارعهم، نائية قبورهم خيرة

من الله لهم ولك فيهم، فاحمد الله جلّ وعزّ على خيرته وارض بقضائه..

فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم.

ثمّ قال جبرئيل: يا محمّد، إنّ أخاك مضطهد بعدك مغلوب على أمّتك متعوب من أعدائك ثمّ مقتول بعدك يقتله أشرّ الخلق والخليقة وأشقى البريّة نظير عاقر الناقة ببلد تكون إليه هجرته وهو مغرس شيعته وشيعة ولده، وفيه على كلّ حال يكثر بلواهم ويعظم مصابهم..

وإنّ سبطك هذا ـ وأومأ بيده إلى الحسين عليه السلام ـ مقتول في عصابة من ذرّيّتك وأهل بيتك وأخيار من أمّتك بضفة الفرات بأرض تدعى كربلاء من أجلها يكثر الكرب والبلاء على أعدائك وأعداء ذرّيّتك في اليوم الذي لا ينقضي كربه ولا تفنى حسرته، وهي أطهر بقاع الأرض وأعظمها حرمة، وإنّها لمن بطحاء الجنّة.

فإذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك وأهله وأحاطت بهم كتائب أهل الكفر واللعنة تزعزعت الأرض من أقطارها ومادت الجبال وكثر اضطرابها واصطفقت البحار بأمواجها وماجت السماوات بأهلها غضباً لك يا محمّد ولذرّيّتك واستعظاماً لما ينتهك من حرمتك ولشرّ ما يتكافى به في ذرّيّتك وعترتك، ولا يبقى شيء من ذلك إلّا استأذن الله (عزّوجلّ) في نصرة أهلك المستضعفين المظلومين الذين هم حجّة الله على خلقه بعدك، فيوحي الله إلى السماوات والأرض والجبال والبحار ومن فيهنّ: إنّي أنا [الله] الله الملك القادر والذي لا يفوته هارب ولا يعجزه ممتنع، وأنا أقدر على الانتصار والانتقام، وعزّتي وجلالي لأعذّبنّ من وتر رسولي وصفيّي وانتهك حرمته وقتل عترته ونبذ عهده وظلم أهله عذاباً لا أعذّبه أحداً من العالمين..

فعند ذلك يضجّ كلّ شيء في السماوات والأرضين بلعن من ظلم عترتك واستحلّ حرمتك. فإذا برزت تلك العصابة إلى مضاجعها تولّى الله جلّ وعزّ قبض أرواحها بيده وهبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة معهم آنية من الياقوت والزمرّد مملوءة من ماء الحياة وحلل من حلل الجنة وطيب من طيب الجنّة فغسلوا جثثهم بذلك الماء وألبسوها الحلل وحنّطوها بذلك الطيب وصلّى الملائكة صفّاً صفّاً عليهم..

ثمّ يبعث الله قوماً من أمّتك لا يعرفهم الكفّار لم يشركوا في تلك الدماء بقول ولافعل ولانيّة فيوارون أجسامهم ويقيمون رسماً لقبر سيّد الشهداء بتلك البطحاء يكون علماً لأهل الحقّ وسبباً للمؤمنين إلى الفوز، وتحفّه ملائكة من كلّ سماء مائة ألف ملك في كلّ يوم وليلة، ويصلّون عليه ويسبّحون الله عنده ويستغفرون الله لزوّاره ويكتبون أسماء من يأتيه زائراً من أمّتك متقرّباً إلى الله و إليك بذلك وأسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم، ويوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله: هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الأنبياء..

فإذا كان يوم القيامة سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار يدلّ عليهم ويعرفون به.

وكأنّي بك ـ يا محمّد ـ بيني وبين ميكائيل وعليّ أمامنا ومعنا من ملائكة الله ما لا يحصى عدده ونحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق حتّى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك يا محمّد أو قبر أخيك أو قبر سبطيك لا يريد به غير الله جلّ وعزّ، وسيجد أناس ممّن حقّت عليهم من الله اللعنة والسخط أن يعفوا

رسم ذلك القبر ويمحوا أثره فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم إلى ذلك سبيلاً..

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فهذا أبكاني وأحزنني.

قالت زينب: فلمّا ضرب ابن ملجم لعنه الله أبي عليه السلام ورأيت أثر الموت منه قلت له: يا أبه، حدّثتني أمّ أيمن بكذا وكذا وقد أحببت أن أسمعه منك!

فقال: يا بنيّة، الحديث كما حدّثتك أمّ أيمن، وكأنّي بك وببنات أهلك سبايا بهذا البلد أذلّاء خاشعين تخافون أن يتخطّفكم الناس، فصبراً صبراً، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما لله على ظهر الأرض يومئذٍ وليّ غيركم وغير محبّيكم وشيعتكم، ولقد قال لنا رسول الله حين أخبرنا بهذا الخبر إنّ إبليس في ذلك اليوم يطير فرحاً فيجول الأرض كلّها في شياطينه وعفاريته فيقول: يا معشر الشياطين، قد أدركنا من ذرّيّة آدم الطلبة وبلغنا في هلاكهم الغاية وأورثناهم النار إلّا من اعتصم بهذه العصاب،ة فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم وحملهم على عداوتهم وإغرائهم بهم وأوليائهم حتّى تستحكم ضلالة الخلق وكفرهم ولا ينجو منهم ناج. ﴿وَلَقَد صَدَّقَ عَلَيهِم إبليسُ﴾ وهو كذوب أنّه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح ولا يضرّ مع محبّتكم وموالاتكم ذنب غير الكبائر.

قال زائدة: ثمّ قال علي بن الحسين بعد أن حدّثني بهذا الحديث: خذه إليك، أما لو ضربت في طلبه آباط الإبل حولاً لكان قليلاً[1].

وورد في روايات معتبرة كثيرة أنّ ولاة يزيد الشرير ـ عليه اللعنة والعذاب ـ ضيّقوا على سيّد الشهداء ـ صلوات الله عليه ـ وطالبوه

---

(١) بحار الأنوار: ٤٥ / ١٧٩ ح ٣٠، كامل الزيارات لابن قولويه: ٢٦٠ باب ٨٨.

بالبيعة ليزيد اللعين وإن أبى قتلوه، فعزم الإمام عليه السلام على الهجرة إلى مكّة المعظّمة، فلمّا أقبل الليل، راح إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله، ليودّع القبر، فلمّا وصل إلى القبر، سطع له نور من القبر، فقام يصلّي، فأطال (١)، فلمّا فرغ من صلاته، جعل يقول: اللهمّ إنّ هذا قبر نبيّك محمّد، وأنا ابن بنت محمّد، وقد حضرني من الأمر ما قد علمت، اللهمّ! وإنّي أحبّ المعروف (٢)، وأكره المنكر، وأنا أسألك يا ذا الجلال والإكرام بحقّ هذا القبر، ومن فيه ما اخترت من أمري هذا، ما هو لك رضى.

ثمّ جعل يبكي عند القبر حتّى إذا كان قريباً من الصُّبح، وضع رأسه على القبر فأغفى ساعة، فرأى النبي صلى الله عليه وآله قد أقبل في كبكبة من الملائكة عن يمينه، وعن شماله، ومن بين يديه ومن خلفه حتى ضمّ الحسين إلى صدره، وقبّل بين عينيه، وقال: يا بنيّ! يا حسين! كأنّك عن قريب أراك مقتولاً، مذبوحاً، بأرض كرب وبلاء من عصابة من أمّتي، وأنت في ذلك عطشان لا تسقى وظمآن لا تروى، وهم مع ذلك يرجون شفاعتي، ما لهم، لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة! فما لهم عند الله من خلاق؛ حبيبي يا حسين! إنّ أباك وأمّك وأخاك قد قدموا عليّ، وهم إليك مشتاقون، وإنّ لك في الجنّة درجات لن تنالها إلّا بالشهادة.

قال: فجعل الحسين ينظر في منامه إلى جدّه صلى الله عليه وآله ويسمع كلامه، وهو يقول: يا جدّاه! لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا أبداً، فخذني إليك، واجعلني

---

(١) الأمالي للصدوق: ١٥٢، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣١٢.

(٢) قال رحمه الله: وأريد أن أزيح كفر بني أميّة وضلالهم من بين الخلق.

معك إلى منزلك.

قال: فقال له النبيّ ﷺ: يا حسين! إنّه لا بد لك من الرجوع إلى الدنيا، حتى ترزق الشهادة، وما كتب الله لك فيها من الثواب العظيم، فإنّك وأباك وأخاك وعمّك وعمّ أبيك، تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنّة (١).

وروي عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام، قال: لمـّا سار أبو عبد الله من المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسوّمة في أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنّة فسلّموا عليه وقالوا: يا حجّة الله على خلقه بعد جدّه وأبيه وأخيه، إنّ الله سبحانه أمدّ جدّك بنا في مواطن كثيرة و إنّ الله أمدّك بنا.

فقال لهم: الموعد حفرتي وبقعتي التي أستشهد فيها وهي كربلاء، فإذا وردتها فأتوني. فقالوا: يا حجّة الله، مرنا نسمع ونطع فهل تخشى من عدوّ يلقاك فنكون معك!؟ فقال: لا سبيل لهم عليّ ولا يلقوني بكريهة أو أصل إلى بقعتي.

وأتته أفواج مسلمي الجنّ فقالوا: يا سيّدنا، نحن شيعتك وأنصارك فمرنا بأمرك وما تشاء، فلو أمرتنا بقتل كلّ عدوّ لك وأنت بمكانك لكفيناك ذلك، فجزّاهم الحسين خيراً وقال لهم: أوما قرأتم كتاب الله المنزل على جدّي رسول الله ﴿أينَما تَكونُوا يُدرِككُم المَوتُ وَلَو كُنتُم في بُروجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾، وقال سبحانه: ﴿لَبَرَزَ الَّذينَ كُتِبَ عَلَيهِمُ القَتلُ إلى مَضاجِعِهِم﴾..

و إذا أقمت بمكاني فبما ذا يبتلى هذا الخلق المتعوس وبما ذا يختبرون ومن ذا

---

(١) الفتوح لابن أعثم: ٥ / ٢٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ١ / ١٨٦.

يكون ساكن حفرتي بكربلاء وقد اختارها الله يوم دحا الأرض وجعلها معقلاً لشيعتنا ويكون لهم أماناً في الدنيا والآخرة!؟ ولكن تحضرون يوم عاشوراء الذي في آخره أقتل ولا يبقى بعدي مطلوب من أهلي ونسبي و إخوتي وأهل بيتي ويسار برأسي إلى يزيد لعنه الله.

فقالت الجنّ: نحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه لو لا أنّ أمرك طاعة وأنّه لا يجوز لنا مخالفتك قتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك.

فقال صلوات الله عليه لهم: نحن والله أقدر عليهم منكم ولكن ﴿لِيَهلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحيى مَن حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾ (١).

* * * * *

قد أتينا على ذكر أخبار كثيرة تتعلّق بالموضوع في كتاب **جلاء العيون** فمن رجع إليه لا تبقى عنده أيّ شبهة في هذا الباب، والله الموفّق للخير والصواب.

والحمد لله أوّلاً وآخراً، والصلاة على سيّد المرسلين محمّد وعترته الأطهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين أبد الآبدين.



---

(١) بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٣٠، اللهوف لابن طاووس: ٦٦، الهداية الكبرى للخصيبي: ٢٠٦.

از شبهات
و رفع بعضی

رساله در بیان حکمت بسم الله الرحمن الرحیم شهادت سید شهدا
الحمد لله الذی خص البلاء بالانبیاء ثم الاوصیاء ثم الامثل فالامثل من الاولیاء والصلوة
والسلام علی سید اصحاب البلاء محمد وعترته النجباء المختارین للشهادة شوقا الی اللقاء
وبعد چنین گوید احقر عباد الله محمد باقر بن محمد تقی عفی الله عنهما که این رساله
ایست که در بیان حکمت شهادت سید شهدا و قرة العین سید انبیا و جگر گوشه علی مرتضی
امام حسین بن علی شهید کربلا صلوات الله علیهم ولعنة الله علی اعدائهم ما بقیت
الارض والسماء ورفع بعضی از شبهات که درین باب بخاطر اکثر شیعیان میرسد
ابن بابویه بسند معتبر از عبد الله بن فضل روایت کرده است که گفت بخدمت حضرت صادق ع
عرض کردم که یا بن رسول الله بچه علت روز عاشورا روز اندوه وجزع و مصیبت و گریه است
و روزی که حضرت رسالت صلی الله علیه وآله بعالم بقا رحلت فرمود و روزی که حضرت فاطمه صلوات الله
علیها دار فانی را وداع نمود و روزی که حضرت امیر المؤمنین صلوات الله علیه شهید شد
و روزی که حضرت امام حسن ع مسموم گردید در جزع و مصیبت مثل آن روز نیست
حضرت فرمود که روز شهادت حسین مصیبتش از جمیع روزها عظیم تراست زیرا که اصحاب
کسا و آل عبا گرامی ترین خلق بودند نزد حق تعالی و مردم ایشان را بایکدیگر مشاهده میکردند
و آیات و کرامت و فضل ایشان بایکدیگر نازل میشد پس چون حضرت رسالت صلعم از دنیا رفت
حضرت امیر المؤمنین و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام در میان مردم بودند و خود را
بدیدن ایشان تسلی میدادند پس چون حضرت فاطمه از دنیا رفت مردم خود را بملاقات امیر المؤمنین
وحسن وحسین علیهم السلام تسلی میدادند و چون حضرت امیر المؤمنین صلوات الله علیه شهید
شد بدیدن حسن و حسین علیهما السلام موجب تسلی مردم میگردید و چون حضرت امام حسن ع
شهید شد مردم بملاقات آن افر البرکات حضرت امام حسین ع درد مصیبت و مفارقت و اندوه
آن بزرگواران را مداوا میکردند و دیده خود را بلقای او روشن میگردانیدند و چون
حضرت امام حسین صلوات الله علیه شهید شد کسی از آل عبا نماند که مردم خود را بدیدن او تسلی

تسلّی دهند پس رفتن آنحضرت مثل رفتن همه ایشان بود و باین سبب روز مصیبت آنحضرت بدترین
روزها ست راوی گفت یا بن رسول الله آیا دیدن علی بن الحسین ع موجب تسلّی مردم نمیگردید
فرمود که بلی علی بن الحسین سیّد عابدان و پیشوای مردمان و حجت خدا و بعد از پدر بزرگوار
خود ولیکن حضرت رسالت صلی را ملاقات نکرده بود و از او حدیث نشنیده بود و علمش بمیراث از
پدر و جد باو رسیده بود و مردم حضرت امیر المؤمنین و فاطمه و حسن و حسین علیهم السّلام را پیوسته با
حضرت رسالت صلی دیده بودند و در مجالس و مشاهد متعدده ایشان را با یکدیگر ملاقات کرده بودند
و از آنحضرت فضایل و مناقب ایشان را شنیده بودند و هر یک از ایشان را که میدیدند همه را
بخاطر میآوردند و متذکّر آن احوال و اقوال میگردیدند چون حضرت امام حسین صلوات الله
علیه رفت هیچکس نماند که بدیدن او متذکّر آن مشاهد و مواقف شوند و آن فضایل و مناقب
را بیاد آورند پس گویا در آن روز همه ایشان رفتند و باین سبب مصیبت آنحضرت عظیم ترین مصیبتها ست
راوی گفت یا بن رسول الله پس چگونه سنّیان روز عاشورا را روز برکت میشمارند حضرت گریست
و فرمود که چون حضرت امام حسین ع شهید شد مردم در شام تقرّب جستند بسوی یزید پلید علیه اللعنة و
العذاب الشدید و احادیث از برای او وضع کردند و اموال و جوایز گرفتند و از جمله احادیثی
که از برای او وضع کردند احادیث فضیلت و برکت این روز بود تا آنکه مردم عدول نمایند از جزع
و گریه و مصیبت و اندوه بسوی فرح و شادی و تبرّک و تهیّه کردن امور و مهیّا کردن آذوقها
خدا حکم کند میان ما و ایشان پس حضرت فرمود که ای پسر عم ضرر این احادیث بر اسلام و اهل اسلام
کمتر است از آنچه وصف میکنند جماعتی که محبت ما را بر خود بسته اند و دعوی میکنند که اعتقاد
بامامت ما دارند و مع ذلک دعوی میکنند که حسین ع کشته نشد و در نظر مردم چنین نمود
که او کشته شده است چنانچه عیسی بن مریم ع در نظر مردم نمود که کشته شد و در واقع کشته
نشد پس بنا بر گفته این جماعت باید که عقاب و عتاب و ملامتی بر بنی امیّه نباشد ای پسر عمّ
هر که دعوی کند که حسین ع کشته نشد پس تکذیب رسول خدا کرده است و ائمه هدی را بدروغ
نسبت داده است در خبرهائی که ایشان بقتل آنحضرت داده اند و هر که ایشان را تکذیب کند

کافر است

کافر است بخداوند عظیم وخونش مباح است برای هر که بشنود این سخن را از او پس راوی گفت
یا ابن رسول الله چه میفرمائید در باب جماعتی از شیعیان شما که این اعتقاد را دارند حضرت فرمود
که آنها از شیعیان من نیستند ومن از ایشان بیزارم پس حضرت فرمود که خدا لعنت کند
غالیان را که در حق اهل بیت غلو میکنند واز حد بدر میروند ومفوضه را که میگویند
حق تعالی خلق عالم را با ایشان گذاشته است زیرا که ایشان صغیر شمرده اند معصیت خدا
وکافر شده اند بخدا وشریک برای خدا قرار داده اند وگمراه شده اند ومردم را گمراه کرده اند
برای آنکه اقامت فرایض خدا نکنند وحقوق خدا وخلق را ادا ننمایند وشیخ طبرسی وکلینی بسند
معتبر روایت کرده اند که فرمانی بخط حضرت صاحب الامر ع بیرون آمد که قول آنها که دعوی
مینمایند که امام حسین علیه السلام کشته نشده کفر است وتکذیب رسول وائمه است وضلالت وگمراهی
است وابن بابویه بسند معتبر روایت کرده است که ابو الصلت هروی بخدمت حضرت امام
رضا ع عرض کرد که گروهی در کوفه هستند که دعوی میکنند که حسین بن علی ع کشته نشد
حق تعالی شباهت او را بر حنظلة بن اسعد شامی افکند وآنحضرت را باسمان بالا برد چنانچه
عیسی را باسمان بالا برد واین آیه را حجت می سازند وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
سَبِيلًا یعنی قرار نداده است خدا از برای کافران بر مؤمنان راهی وتسلطی حضرت فرمود که
دروغ میگویند بر ایشان باد غضب ولعنت خدا وکافر شده اند ایشان بتکذیب کردن
پیغمبر خدا که خبر داد که آنحضرت کشته خواهد شد بخدا سوگند که کشته شد حسین و
کشته شد کسی که بهتر بود از حسین یعنی امیر المؤمنین وامام حسن علیهما السلام وهیچیک
از ما اهل بیت رسالت نیست مگر آنکه کشته میشویم ومرا بزهر شهید خواهند کرد بمکر
وحیله خبر رسیده است بمن از رسول خدا ص وخبر داده است آنحضرت را جبرئیل از
جانب خداوند عالمیان ومراد حق تعالی در آن آیه آنست که کافر را حجتی بر مؤمن نیست
وچگونه این معنی تواند مراد بود وحال آنکه حق تعالی در قرآن خبر داده است که کافران
بسیاری از پیغمبران را بناحق کشتند ولیکن با وجود کشتن ایشان حجت پیغمبران بر ایشان

غالب بود و حدیث ایشان ظاهر بود و ابن بابویه و صاحب کتاب احتجاج روایت کرده اند که
محمد بن ابراهیم طالقانی گفت که روزی من نزد شیخ ابو القاسم حسین بن روح که از نواب آن
حضرت صاحب الامر علیه السلام بودم با جماعتی که علی بن قصری در میان ایشان بود پس مردی برخاست
و گفت میخواهم مسئله از تو سؤال کنم شیخ ابو القاسم گفت بپرس از هر چه خواهی گفت مرا خبر ده
که حسین بن علی علیه السلام آیا ولی خدا بود گفت بلی گفت آیا قاتل او لعنة الله علیه دشمن خدا بود گفت بلی
آن مرد گفت آیا جایز است که خدا دشمن خود را بر دوست خود مسلط کرده اند شیخ گفت آنچه
میگویم بفهم و بدان که مردم حق تعالی را نمیتوانستند دید و همچنین کلام الهی را بی واسطه نمی توانستند
شنید و لیکن جناب مقدس او بود که رسولی از جنس و صنف ایشان برای ایشان میفرستند
که مثل ایشان باشد زیرا که اگر رسول ایشان بصورت ایشان نمی بود و از غیر صنف ایشان
بود هر آینه از ایشان نفرت میکردند و قبول قول ایشان نمیکردند و چون از جنس ایشان
بودند و طعام میخوردند و در بازارها راه میرفتند گفتند نیستید شما مگر مثل ما پس قبول
نمیکنیم از شما تا بیاورید چیزی که ما از ایشان مثل آن عاجز باشیم و بدانیم که با آن سبب خدا
شما را مخصوص کرده است برسالت و خلافت خود پس حق تعالی برای ایشان معجزه چند مقرر
کرد که سایر خلق عاجز بودند از اتیان بمثل آنها پس بعضی از ایشان بعد از انذار و تخویف
طوفان آورد و متمردان قوم خود را غرق کرد و بعضی را در آتش انداختند و حق تعالی آتش را براو
سرد و سلامت کرده است و بعضی از سنگ سخت ناقه بیرون آورد که از پستانش شیر جاری بود و
بعضی از ایشان دریا را شکافت و از سنگ خشک چشمها جاری کرده است و عصا را اژدها
کرد و بعضی از ایشان کور و پیس را شفا داد و مرده را باذن خدا زنده کرد و خبر داد ایشان
را بآنچه میخوردند و در خانهای ذخیره میکردند و بعضی از ایشان ماه برای او شکافته شد و
حیوانات با او سخن گفتند چون این معجزات را آوردند و امتهای ایشان عاجز شدند از
اتیان بمثل آنها پس حق تعالی بمقتضای لطف خود نسبت ببندگان و حکمت کامله خود پیغمبران
خود را با این معجزات گاهی غالب کرده است و گاهی مغلوب و در حالتی قاهر کرده اند و در حالت

دیگر

دیگر مشهور نیز اگر با این معجزات و خوارق عادات در جمیع احوال غالب و قاهر بودندی و بلاها
و مصائب ممتحن نمی‌شدند هر آینه مردم ایشان را خدایان میدانستند و هر آینه نمیدانستند فضیلت
صبر ایشان را بر بلاها و لیکن حق تعالی در این امور احوال ایشان را مثل احوال دیگران کرده است
تا آنکه در حال بلا و محنت صابر باشند و در حالت رخا و عافیت شاکر باشند و در جمیع احوال خود
در مقام تواضع و فروتنی باشند و تکبر و تجبر ننمایند و مردم بدانند که ایشان را خدائی هست که او
خالق و مدبر ایشان است پس آن خداوند را عبادت نموده اطاعت کنند و حجت خدا تمام باشد بر کسی
که در شأن ایشان از حد بدر رود و دعوای پروردگاری یا نبوت برای ایشان کند یا معانده و
مخالفت و عصیان ایشان نماید و آنچه ایشان آورده‌اند از جانب خدا انکار کند تا آنکه
هر که هلاک شود بعد از اتمام حجت هلاک شود و هر که نجات یابد بدلیل و برهان نجات یابد
پس شیخ ابوالقاسم رضه اظهار نمود که آنچه گفتم از پیش خود نگفتم و از حضرت صاحب عم شنیدم
و ابن بابویه و حمیری بسند صحیح و موثق روایت کرده‌اند که از حضرت صادق عم پرسیدند از
مصیبتی پس بسبب آنچیزیست که کسب کرده است آن را دستهای شما و عفو میکند خدا از گناه
بسیار و پس چه میفرمائید در آنچه رسید بامیرالمؤمنین و اهل بیتش آیا بکرده‌های ایشان بود
و حال آنکه ایشان اهل بیت عصمت و طهارت بودند و خود را ملوث گناهی ننموده بودند
حضرت فرمود که این آیه در حق ایشان نیست و لیکن حق تعالی مخصوص میگرداند دوستان خود را
بمصیبتها برای آنکه مزد دهد ایشان را بثوابها و درجات ایشان را مضاعف گرداند بی آنکه
گناهی کرده باشند چنانچه حضرت رسالت صم بی آنکه گناهی کرده باشد روزی هفتاد مرتبه استغفار
میکرد و صفار بسند معتبر روایت کرده است که روزی گروهی از اصحاب حضرت امام محمد باقر عم
در خدمت آنحضرت نشسته بودند فرمود که عجب دارم از گروهی که ولایت ما را اختیار کرده‌اند
و ما را امام میدانند و اطاعت ما را بر خود واجب میشمارند مانند طاعت خدا و بضعف عقلهای
خود مرتبه ما را شکست میکنند و عیب میکنند بر جماعتی که ما را میشناسند و مرتبه ما را میدانند
و کلام ما را بیان میفرمایند ایشان را نسبت بغلو میدهند آیا گمان دارند که خداوند عالمیان

اطاعت دشمنان خود را بر خلق واجب کرده‌اند و از ایشان مخفی داشته اخبار آسمانها و زمین
را و بر ایشان نرسانند آنچه بر ایشان و دیگران واقع می‌شود حمران گفت فدای تو شوم
مرا خبر ده که چگونه بود امر علی بن ابی طالب و حسن و حسین صلوات الله علیهم
که خروج کردند و بدین خدا قیام نمودند و اهل طغیان و جور بر ایشان غالب شدند
و ظفر یافتند حضرت فرمود که ای حمران در علم الهی چنین گذشته بود و چنین
مقرر شده بود و بفرموده رسول خدا (ص) خروج کرد هر که خروج کرد از ما و از روی
علم و دانائی ساکت شد هر که ساکت شد از ما ای حمران اگر وقتی که بلا نازل
می‌شد و اهل جور بر ایشان غالب می‌شدند از خدا سؤال میکردند که ملک
و پادشاهی آن طاغیان را برطرف میکرد زودتر از آنکه کسی رشته را بگسلد و دانه‌های آن
از هم بریزد و لیکن ایشان در مقام رضا و تسلیم بودند و آنچه حق تعالی صلاح ایشان را در آن
میدانست غیر آن نمیخواستند ای حمران آنچه با ایشان رسید برای گناهی نبود که مرتکب شده
باشند و عقوبت معصیتی نبود که مخالفت خدا در آن کرده باشند و لیکن برای آن بود که
خدا میخواست که بآن درجات عالیه در بهشت برسند پس چیزهای بد در حق ایشان بخاطر خود
مرسان و ابن بابویه بسند معتبر روایت کرده است که مردی از حضرت صادق (ع) پرسید که یابن
رسول الله چه سبب داشت که اصحاب حضرت امام حسین (ع) با آنکه میدانستند که کشته
می‌شوند اقدام بر جهاد مینمودند و بی باکانه خود را در دریای جنگ می‌افکندند حضرت فرمود
که پرده از پیش دیده ایشان برداشته بودند و منزلهای خود را در بهشت دیده بودند
پس مبادرت میکردند که کشته شوند و بمنزلهای خود برسند و حوریان خود را در بر
گیرند و قطب راوندی بسند صحیح از ابوحمزه ثمالی روایت کرده است که حضرت علی بن
الحسین صلوات الله علیهما فرمود که من با پدرم بودم در شبی که صبحش شهید شد در آن
شب با اصحاب خود گفت که اینک شب در آمد و راه گریختن بر شما گشوده شد
پس این شب را غنیمت شمارید و بگریزید که این گروه جز مرا مطلبند و با دیگری کار ندارند

واگر

واکر مرا بکشند از پی شما نخواهند آمد و من بیعت خود را از کردن شما کشودم ایشان کفتند
بخدا سوکند که این هرکز نخواهد شد حضرت فرمود که فردا کشته خواهید شد و یکی از
شما نخواهد رفت ایشان کفتند حمد میکنیم خداوندی را که ما را مشرف کرده است
باین کرامت که با تو شهید شویم پس ایشان دل بر شهادت کذاشتند و حضرت دعا کرد ایشان
را و فرمود که سر بالا کنید و نظر کنید چون نظر کردند درجات و منازل خود را در بهشت
دیدند پس حضرت منزل هر یک را باو نشان داد تا آنکه همه منازل خود را شناختند و
حور و قصور و نعمتهای موفور خود را دیدند و باین سبب در آن صحرا و نیزه و شمشیر
میرفتند که زودتر بمنزل خود برسند و بنعیم ابدی بهشت متنعم کردند و ابن بابویه بسند معتبر
از حضرت امام محمد تقی ع روایت کرده است که حضرت علی بن الحسین ع میفرمود که چون کار
بر پدرم تنک شد و آن کافران از هر سو آنحضرت و اصحابش را در میان کرفتند اهل
آن معرکه احوال آنحضرت را بر خلاف احوال خود دیدند زیرا که دلهای ایشان ترسان
شده بود و رنکهای ایشان متغیر کردیده بود و مفاصل بدن ایشان میلرزید و آنحضرت
با مخصوصان اهل بیت او روهای ایشان شکفته بود و رنک ایشان افروخته بود و
سکون قلب و اطمینان جوارح ایشان بیشتر شده بود پس بعضی از اصحاب آنحضرت کفتند
که نظر کنید بسوی این شیر بیشه شجاعت که هیچ پروا از مردن ندارد و آرزومند شهادت است
حضرت چون سخن ایشان را شنید فرمود که صبر کنید ای فرزندان بزرکواران که نیست
مرک از برای شما مکر بمنزله پلی که از آن در کذرید و از شدتها و بدحالی منتقل شوید بسوی
نعیم ابدی و بهشت جاودانی پس کیست از شما که نخواهد از زندانی بقصری منتقل شود
و نیست مرک برای دشمنان شما مثل کسی که از قصری و قبابی بسوی زندان و عذاب رود
بدرستی که پدرم مرا خبر داد که رسول خدا ص فرمود که دنیا زندان مؤمن است و بهشت
کافر است و مرک جسر مؤمنان است بسوی بهشتهای ایشان و جسر کافران است بسوی
عذابهای ایشان و من هرکز دروغ نکفته ام و از پدر و جدم دروغ نشنیده ام و ایضا بسند معتبر

از ابو حمزهٔ ثمالی روایت کرده است که روزی حضرت علی بن الحسین علیهما السلام نظر کرد بسوی عبید الله پسر عباس بن
علی بن ابی طالب و آب از دیدهٔ مبارکش روان شد و فرمود هیچ روزی بر حضرت رسول صلی الله علیه و آله
سخت تر نبود از روز احد که عمّ او شیر خدا و رسول حمزة بن عبد المطلب در آن روز شهید
شد و بعد از آن روز موته بود که پسر عمّ او جعفر بن ابی طالب شهید شد پس حضرت فرمود
که روزی بروز حسین نمیرسد که سی هزار نامرد که دعوی میکردند که از این امتند آن
امام مظلوم را در میان گرفتند و هر یک تقرّب میجستند بسوی خدا بخون او و او ایشان
را موعظه میکرد و خدا را بیاد ایشان میآورد و پند پذیر نشدند و دست از او بر نداشتند
تا آنکه او را بجور و ستم و عدوان شهید کردند پس فرمود که خدا رحمت کند عباس را که جان
فشانی کرد و مردانگی کرد و جان خود را فدای برادر خود کرد تا آنکه دستهایش را بریدند
پس حق تعالی بعوض دستهای او دو بال باو کرامت کرد که بآن بالها با ملائکه در بهشت پرواز
میکند چنانچه جعفر بن ابی طالب را دو بال داده و بدرستی که عباس را نزد خداوند عالمیان منزلتی
هست که جمیع شهدا در روز قیامت آرزوی منزلت او میکنند و ابن قولویه بسند معتبر از حضرت
صادق علیه السلام روایت کرده است که هیچ شهیدی نیست مگر آنکه آرزو میکند که کاش با حسین
شهید شده بودم و با او داخل بهشت میشدم ای شیعیان و مؤمنان بدانید که واقعهٔ از این
شنیع تر و مصیبتی از این فظیع تر از ابتدای عالم تا انقضای بنی آدم واقع نشده و نخواهد شد
و باید که وقوع این امر باعث مزید اعتقاد شیعیان و محبّان اهل بیت علیهم السلام گردد زیرا که
هر که در این دنیا مرتبه اش نزد حق تعالی عظیم تر است بلای او سخت تر و ابتلای او بیشتر است
مع شأن خدا آرزومند این بلاها و شدتها میباشند و پیوسته از حق تعالی بدعا و تضرع
مرتبهٔ شهادت و شدت مصیبت را میطلبیدند و آنها که دوست و معبود خود را شناخته
اند سر باختن در راه او را اعظم سعادتها میدانند و تعبهای ایشان راحت است و
رضای محبوب ایشان در هر چه باشد منتهای لذت ایشان است و بسیاری از پیغمبران
را پوست سر کندند و بدترین سیاستها کشتند چنانچه در احادیث معتبره وارد شده است
که اکثر

که اکثر پیغمبران از قوم خود مشقتها و آزارهای عظیم کشیدند و حق تعالی برای کرامت پیغمبر
آخر الزمان آن آزارها را بر اهل بیت آنحضرت مقرر کرده است که موجب رفع درجات
ایشان گردد و اکثر ایشان در هنگام بلا اگر از روی حتم دعا میکردند و حق تعالی دعای نزول م
ایشان را رد نمیکرد و اگر دعا میکردند که آسمان بزمین آید یا زمین سرنگون شود البته
میشد ولیکن بقضای خدا راضی بودند و خواهان سعادت شهادت بودند و هرچند
افواج ملائکه و جن بیاری آنحضرت میآمدند قبول نمیکرد برای آنکه میدانست که حق تعالی
میخواهد که او بدرجه رفیعه شهادت برسد و حجت خدا را بر خلق تمام کند و میدانست
که اگر خدا خواهد بدون یاری ملائکه و جنیان او را نصرت میتواند داد لهذا قبول نکرد
و دانست که فرستادن ایشان برای اظهار عزت و کرامت اوست نزد حق تعالی چنانچه منقول
است که از حضرت لقمان ع پرسیدند که چرا پیغمبری را قبول نکردی گفت که اگر خدا میخواست
که البته من پیغمبر شوم باختیار من نمیگذاشت و جمیع پیغمبران و اوصیا آرزوی منزلت آنحضرت
میکردند و آنحضرت همه دل شاد بود برفتن و در راه دوست کشته شدن و آن سخنان که
مظاهر میفرمود برای اتمام حجت بر آن کافران بود چنانچه از اخبار بیش ظاهر شد و آن جمعی
که در خدمت آنحضرت بودند و رشحه از دریای معرفت آن لجه علم ربانی با ایشان رسیده بود
از روی شوق خود را بکشتن میدادند و از الم تیر و نیزه و شمشیر پروا نداشتند و از حضرت
امام محمد باقر ع منقولست که حق تعالی مومن را بهر بلا مبتلا میگرداند و میمیراند بهر مرگی ولیکن از برای مومن
ولیکن او را از کوری و شقاوت آخرت نجات میدهد پس فرمود که حضرت امام حسین ع در صحرای
کربلا کشتگان خود را بر روی یکدیگر میگذاشت و میگفت کشتگان ما کشتگان پیغمبران و
اولاد پیغمبرانند و در حدیث معتبر دیگر فرمود که حضرت امام حسین ع در روز شهادت با اصحاب
خود گفت که حضرت رسول صلعم با من میگفت که ای فرزند ترا خواهند برد بسوی
عراق و زمینی که در آنجا ملاقات مینمایند پیغمبران و اوصیای ایشان و آن زمین را عمورا مینامند
و تو در آن صحرا شهید خواهی شد با گروهی از اصحاب که الم جراحت آهن نخواهند یافت

پس این آیه را خواند یا نار کونی بردا و سلاما علی ابراهیم پس آتش حرب بر تو و بر ایشان برد و
سلام خواهد بود پس حضرت امام حسین ع فرمود که بشارت شما را که نزد پیغمبر خود میرویم
نزد آنحضرت خواهیم ماند آنچه خدا خواهد پس اول کسی که در رجعت بر خواهد گشت و از
قبر بیرون خواهد آمد من خواهم بود و بیرون آمدن من موافق بیرون آمدن حضرت امیر المؤمنین
ع خواهد بود در هنگامی که قائم آل محمد ع ظاهر شود پس بر من نازل خواهد شد گروهی از
آسمان که پیش از این نازل نشده باشند و فرود آیند جبرئیل و میکائیل و اسرافیل و لشکرهای
ملائکه و محمد و علی و برادرم با جمیع ائمه علیهم السلام که همه بر اسبان ابلق از نور سوار باشند و
مخلوقی پیش از ایشان بر آنها سوار نشده باشد پس حضرت رسول ص لوای خود را حرکت دهد
و بدست قائم داده هند با شمشیر خود و بر این حال بعد از آن در زمین باشیم و حق تعالی از مسجد کوفه
چشمه از روغن و چشمه از آب و چشمه از شیر جاری کرده اند پس حضرت امیر المؤمنین ع شمشیر
حضرت رسالت را بمن دهد و بسوی مشرق و مغرب زمین فرستد که هر که دشمن خدا باشد خونش
را بریزم و جمیع بتها را بسوزانم تا آنکه جمیع بلاد هند را فتح کنم و حضرت دانیال و یوشع
زنده می شوند و نزد حضرت امیر المؤمنین ع میآیند و میگویند راست گفتند خدا و رسول
پس حضرت با ایشان هفتاد نفر را بسوی بصره میفرستد که مخالفان بصره را بقتل میرسانند و
لشکری بجانب بلاد روم خواهد فرستاد که جمیع آن بلاد را فتح نمایند پس من خواهم کشت هر
حیوان حرام گوشت را تا آنکه بر روی زمین نماند مگر طیب و نیکو و بر یهود و نصاری و سایر
ملل غیر اسلام جزیه را حرام کرده و ایشان را میان اسلام و کشته شدن مخیر خواهم کرد پس هر که
قبول اسلام کند بر او منت خواهم گذاشت و هر که قبول نکند خونش را خواهم ریخت و هر که
از شیعیان ما در زمین باشد خدا ملکی بسوی او خواهد فرستاد که خاک از روی او پاک
کند و زنان و منزلتهای او را در بهشت باو بنماید و بر روی زمین کوری و زمین گیری و مبتلائی
نماند مگر آنکه ببرکت ما اهل بیت شفا یابد و برکتهای خدا از آسمان بسوی زمین فرود آید بمرتبه
که درختان آنقدر بار [illegible] آورند که شاخههای شان بشکند و میوه زمستان را در تابستان بخورند
چنانچه

چنانچه حق تعالی میفرماید وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ یعنی اگر اهل شهرها ایمان
بیاورند و پرهیزکاری نمایند هر آینه خواهیم گشود بر ایشان برکتها از آسمان و زمین ولیکن
تکذیب کردند پس گرفتیم ایشان را با آنچه کسب کرده بودند پس حضرت فرمود که خدا خواهد بخشید
بشیعیان ما کرامتی چند که مخفی نماند بر ایشان چیزی در زمین تا آنکه اگر کسی خواهد که خبر
خود را بداند زمین او را خبر دهد باحوال ایشان تمام شد حدیث و باید دانست که این
مذلتهای دنیا موجب مزید عزت ایشان است و دوستی خدا با ایشان ذلیل نمیکرد آنها
که میخواستند که ایشان را ذلیل کرده اند اکنون نام ایشان بغیر لعن و نفرین در زمین
مذکور نمیشود و نسلهای ایشان منقرض شدند و نشانی از قبرهای ایشان ظاهر نیست
و حق تعالی نام آن بزرگواران را بلند کرده است و علوم و کمالات ایشان عالم را فرو گرفته
و دوست و دشمن بر ایشان در نماز و غیر نماز صلوات میفرستند و بشفاعت ایشان در
درگاه خدا حاجت میطلبند و رؤس منابر و منائر را و وجوه دنانیر و دراهم را بنام
نامی ایشان تزیین میکرده اند و پادشاهان زمین و سلاطین با تمکین بطوع و رغبت آرزوی
اخلاص رو بر خاک آستان ایشان میمالند و هر روز چندین هزار کس ببرکت زیارت
ایشان مغفور میگردند و چندین هزار ببرکت لعنت بر دشمنان ایشان مستحق بهشت می
گردند و چندین هزار کس از برکت گریستن بر ایشان و محزون گردیدن از مصائب ایشان
صحیفه سیئات خود را از لوث گناه میشویند و چندین هزار کس ببرکت روایت اخبار
و نشر آثار ایشان بسعادات ابدی فایز میگردند و چندین هزار کس ببرکت احادیث ایشان
بدرجه معرفت و یقین میرسند و چندین هزار کس بتابعت آثار ایشان و اقتدای
بسنت ایشان بمکارم اخلاق و محاسن آداب متحلی میگردند و چندین هزار کور ظاهر
و باطن در روضات مقدسات ایشان شفا می یابند و الاف الوف از مبتلای
بلاهای جسمانی و روحانی از دار الشفای بیوت رفیعه و علوم منیعه ایشان صحت می یابند

و آنها که اندک بصیرتی دارند از مشاهدهٔ جلال آن بزرگواران مدهوش میگردیدند و از قرب معنوی
آن مقربان خداوند رحمان در هر ساعت بهرها و فیضها می یابند و حق تعالی بزرگی و
جلالت و عظمت و شوکت ایشان را در رجعت و در قیامت بر عالمیان ظاهر خواهد ساخت
پس کدام جلالت از این عظیم‌تر و کدام بزرگی از این بیشتر میتواند بود و کدام اذیت و اذلال
رفع این عظمت و جلالت میتواند نمود و آنچه شبهه کرده در خاطر عوام میباشد که آنحضرت
با وجود آنکه میدانست که شهید خواهد شد چرا بصوب کربلا میرفت و اهل بیت خود را
میبرد این شبهه چندین جواب دارد و جواب مجملش آنست که احوال پیشوایان دین را با احوال
خود قیاس نباید کرد و تکلیف ایشان تکلیفی دیگر است و اگر جمعی که بر اسرار قضا
و قدر حق تعالی مطلع اند تکلیف ایشان در این باب مانند تکالیف ما باشد و توانند
رفع آن قضاها که بر آنها مطلع گردیده اند از خود بکنند باید که هیچ قضا در ایشان
جاری نگردد و به هیچ بلا مبتلا نشوند و جمیع امور موافق خواهش بدن ایشان واقع
شود و این خلاف مصلحت علیم قدیر است و باید که ایشان بعلم واقع مکلف نباشند و
در تکالیف ظاهره با سایر ناس شریک باشند چنانچه ایشان در باب طهارت و نجاست
اشیا و ایمان و کفر عباد بظاهر مکلف بوده اند و اگر بعلم واقع مکلف می‌بودند بایست
که با هیچکس معاشرت نکنند و همه چیز را نجس دانند و حکم بکفر اکثر عالم بکنند و اگر چنین
میبود حضرت رسول صلعم دختر بعثمان نمیداد و عایشه و حفصه را بحباله خود در نمی
آورد و هرگاه چنین باشد پس حضرت امام حسین علیه السلام بظاهر مکلف بود که با وجود
اعوان و انصار با منافقان و کفار جهاد کند و با وجود بیعت زیاده از بیست هزار کس
و وصول زیاده از دوازده هزار نامه از کوفیان بیوفا اگر حضرت تقاعد میورزید و
اجابت ایشان نمینمود ایشان را بظاهر بر حضرت حجت بود و حجت الهی بر ایشان تمام
نمیشد و جواب دیگر آنکه در وقتی توقف فایده میکرد که آنحضرت در توقف سالم
بماند و چنین نبود زیرا که یزید جمعی را فرستاده بود که آنحضرت را در مکه بگیرند و نزد
او ببرند

اُو برند یا بقتل آورند چنانچه مکرر خود میفرمود که چون خواستند مرا بکشند که بحرم در وقتی که
محمد بن حنفیه التماس ترک آن سفر میکرد حضرت فرموده که ای برادر اگر من در سوراخ جانوری از
جانوران زمین پنهان شوم البته بنی امیه مرا بدر میآورند و بقتل میرسانند و در بعضی از کتب
معتبره مذکور است که یزید پلید لشکر عظیمی با عمر بن سعد بن العاص داده او را بامارت حاج
مقرر کرده و فرستاد که بهر حیله که ممکن باشد حضرت را بگیرد یا بقتل آورد سی نفر از اکابر بنی امیه
ملاعین را برای این کار در آن سال فرستاد و باین سبب آنحضرت احرام حج را بعمره عدول نمود
و پیش از اتمام حج روانه عراق شد و لهذا در زمان معویه لعین که برای مصلحت دنیای خود ظاهرا
رعایت میکرد و مبادرت بقتل او اولا ظاهرا نمینمود حضرت اجابت دعوت کوفیان نفرمود
و صبر کرد پس هرگاه حضرت دانند که بهر حال کشته میشود و کشته شدن در ضمن جهاد را بر کشته
شدن با اسیری و مذلت اختیار نماید محل اعتراض نخواهد بود جواب دیگر آنکه وقتی که حق تعالی
مصلحت در اعلای دین خود داند پیغمبران و اوصیای ایشان را تکلیف بتعرض مخاطرات عظیمه مینماید
چنانچه حضرت نوح علیه السلام را تن تنها بر چندین هزار کس مبعوث کرد و امید و موسی و هرون را بدعوت
فرستاد و حضرت رسول صلعم را بتبلیغ رسالت در مکه نمود و اگر ایشان را برای مصلحت از شر اعادی
حفظ نمود بسیاری از پیغمبران را برای اتمام حجت گذاشت که بانواع سیاستها شهید کردند و در
حقیقت اگر نظر کنی آن امام مظلوم جان شریف خود را فدای دین جد بزرگوار خود کرد
و اگر با یزید صلح میکرد و انکار افعال قبیحه او نمی‌نمود در اندک وقتی شرایع دین و اصول و
فروع ملت سید المرسلین مندرس و منمحی میشد و معویه چندان سعی در اخفای آثار آن
حضرت کرده بود که قلیلی باقی مانده بود و آن قلیل نیز باندک زمانی برطرف میشد و قبایح
اعمال و افعال آن ملاعین در نظر مردم مستحسن میشد و کفر عالم را میگرفت شهادت آنحضرت
باعث آن شد که مردم قدری از خواب غفلت بیدار شدند و قبایح عقاید و اعمال ایشان را
فهمیدند و صاحب خروجها مانند مختار و غیر او بهم رسیدند و در ارکان دولت بنی امیه
تزلزل انداختند و عاقبت باعث انقراض و استیصال ایشان شد و در اواخر دولت بنی امیه

و اوایل سلطنت بنی عباس که مخالفان چندان قوتی نداشتند ائمه اهل بیت صلوات الله علیهم اجمعین
علوم الهی را در میان خلق منتشر کردند و بدع ارباب ظلم و عدوان را ظاهر ساختند و بمشاهدهٔ
علوم و معجزات ایشان شیعیان در اطراف عالم بسیار شدند و دین حق امامیه ظاهر شد و حجت
بر عالمیان تمام شد و تا حال بحمد الله در جمیع بلاد شیعیان هستند و کتب ایشان در
شرایع مذهب ایشان از جمیع مذاهب مضبوط‌تر است و علمای ایشان از علمای جمیع مذاهب
بیشتر بوده‌اند و اگر نیک تأمل نمائی همه اینها از برکات خروج سید شهدا است فدای او باد
جان من و جان جمیع شیعیان جواب مجمل دیگر آنکه بعد از ثبوت عصمت و امامت ایشان
در امور بر ایشان اعتراض کردن بدو هر چه از ایشان صادر شود از محض جهل و خطاست
و در حقیقت اعتراض بر ایشان اعتراض بر خداست و ایشان آنچه میکرده‌اند بفرموده خدا
میکرده‌اند چنانچه کلینی بسند معتبر روایت کرده است که حمران بخدمت حضرت صادق عرض کرد
که فدای تو شوم چه بسیار گران است بقای شما اهل بیت و اجلهای شما بیکدیگر نزدیک است با آنکه
احتیاج مردم بشما بسیار است حضرت فرمود که هر یک از ما صحیفه‌ای هست که آنچه باید در مدت حیات
خود بعمل میآورد در آن صحیفه هست و چون آن صحیفه تمام می‌شود میدانند که وقت ارتحال
او رسیده پس در آن وقت حضرت رسالت بسوی او می‌آید و او را خبر میدهد که وقت وفات
تو رسیده است و منزلت او را نزد خدا با او بیان میکند و چون حضرت امام حسین صحیفه خود را
هنوز آنها تمام نشده بود که حضرت رسالت خبر شهادت او را باو داد و او را مأمور بجهاد کرده است
و چون مشغول جهاد شد ملائکه استدعای نصرت آنحضرت کردند چون بزمین رسیدند آنحضرت
شهید شده بود حق تعالی بایشان وحی کرد که نزد قبر شریف او بمانید و بر مصیبت او گریه کنید تا
او بدنیا برگردد در رجعت و شیعیان او نکبت را در طلب خون خود یاری نمایند آنچه در آن
صحیفه نوشته شده بود و هنوز بعمل نیامده است و بروایت معتبر دیگر جبرئیل در هنگام وفات
رسول جلیل وصیت نامه آورد و مهرها از ده مهر از طلای بهشت بر آن زده که هر امامی مهر خود را
بر دارد و بآنچه در تحت آن مهر نوشته شده در ایام حیات خود عمل نماید و اینها بر مسئله

در حقیقت

در حقیقت از فروع مسئله قضا و قدر است و نهی از تفکر در این مسئله در احادیث بسیار وارد شده است
پس در این باب تفکر نکردن احوط و اولی است و باید دانست عملا که آنچه ایشان بعمل میآورند از فعل
و ترک موافق فرموده خداوند عالمیان است و بر کرده‌های خدا اعتراض روا نیست و عقول ضعیفه
خلق قاصر است از فهمیدن اسرار حکم الهی چنانچه گاه هست از پادشاهان جلیل الشان امری چند
صادر میگردد که بر طبع اکثر خلق ناگوار و دشوار می‌آید بلکه اکثر ایشان حکم بخطا میکنند
و کسی که بر قدری از اسرار و رموز سلطنت اطلاع دارد میداند که آنچه واقع شده عین
مصلحت ملک و دولت و نزد پادشاهان ذی شان هر که در مقام تسلیم و انقیاد باشد و بر ایشان
اعتراض ننماید هرچند عقلش قاصر از فهم و حکمت آن باشد مرتبه اش عظیم‌تر است و او را
باخلاص و رسوخ اختصاص منسوب میگردانند همچنین بلا تشبیه در درگاه پادشاه
پادشاهان هر که انقیاد و تسلیمش بیشتر است و بمقتضاهای او راضی‌تر است درجه او
بلندتر است پس کار بنده آنست که در مقام اصلاح کار خود باشد و در کارهای جناب مقدس
الهی و تقدیرات او و کارهای دوستان او تصرف ننماید و راه اعتراض نگشاید و بضعف عقل
خود قایل شود تا بدرجه رفیعه ارباب تسلیم که اعلای مراتب مقربان است فایز گردد و دینش
از عروض شک و شبهه سالم ماند و شیطان لعین راه وسوسه بر او نگشاید زیرا که این امر
خطیر است محل لغزش مقربان است و ابن قولویه ره بسندهای معتبر از زائده بن قدامه
روایت کرده است که گفت روزی بخدمت حضرت امام زین العابدین ع رفتم فرمود که ای زائده
شنیده‌ام که تو بزیارت قبر حضرت امام حسین ع میروی زائده گفت بلی چنین است که بشما خبر رسیده
است حضرت فرمود که چرا چنین میکنی و حال آنکه ترا قرب و منزلتی نزد خلیفه هست و او
راضی نیست که کسی ما را دوست دارد و ما را بر دیگران زیادتی دهد و فضایل ما را یاد کند
و حق ما را بر این امت ذکر کند زائده گفت بخدا سوگند که میکنم این امر را از برای خدا و رسول
او و پروا ندارم از خشم هر که بخشم آید بر من و بر من عظیم و گران نیست آزاری که بمن برسد
بسبب این پس حضرت سه مرتبه فرمود که والله که چنین است پس فرمود که بشارت باد ترا [illegible]

باد پس بشارت باد بدرستی که خبر میدهم ترا بچیزی که از چیزهای پنهان و مخزون است نزد من بدرستی
که چون در صحرای کربلا رسید بما آنچه رسید و پدرم شهید شد و با او شهید شدند از فرزندان
و برادران و خویشان و یاران او و آنچه شنیدهٔ و حرم او و زنان او را بر شتران سوار کردند
و بجانب کوفه میبردند و چون بجنگگاه رسیدیم و نظرم بر کشتگان افتاد و ایشان را در میان
خاک و خون دیدم که مدفون نکرده بودند ایشان را قلق عظیم در دل من بهم رسید و اندوه
بزرگی در سینهٔ من حادث شد و نزدیک شد که جانم از بدنم مفارقت کند در آن وقت
عمه من زینب کبری دختر علی مرتضی آن حالت را در من مشاهده نمود مضطرب شد و
گفت این چه حالت است که در تو مشاهده میکنم و نزدیک است که خود را هلاک کنی ای
بقیّهٔ و یادگار جد و پدر و برادران من گفتم چگونه جزع نکنم و اضطراب ننمایم و حال
آنکه سید و بزرگ و پدر خود را و برادران و عموها و فرزندان عموها و یاران خود را
می‌بینم که عریان در میان خاک و خون افتاده اند و ایشان را کفن و دفن نکرده اند
و هیچکس متوجه ایشان نمیشود و نزدیک ایشان نمی‌آید گویا ایشان کافران دیلم و ترک
اند زینب گفت که جزع مکن ای فرزند برادر که این واقعه را خبر داد رسول خدا صلعم
بجد و پدر و عم تو و خبر داد که حق تعالی گرفته است پیمان گروهی از این امت که فراعنه این
زمان ایشان را نمیشناسند و در میان اهل آسمانها معروفند ایشان خواهند آمد
و این اعضای پاره پاره را جمع خواهند کرد و این بدنهای مجروح دفن خواهند کرد
که بمرور لیالی و ایام اثر آن قبر محو نشود و نشانش برطرف نشود و هرچند ایشان زیاده سعی
خواهند ظهور و علوّ آن بیشتر خواهد شد پس گفت که خبر داد مرا ام ایمن که روزی حضرت
رسول صلعم بدیدن حضرت فاطمه علیها السلام آمد پس حضرت فاطمه برای آن حضرت حریره ساخت
و نزد حضرت حاضر کرد و حضرت امیر المؤمنین ع طبقی خرمائی آورد ام ایمن گفت که من
کاسهٔ آوردم که در آن شیر و مسکه بود پس حضرت رسول صلعم و حضرت امیر المؤمنین ع
فاطمه و حسن و حسین صلوات الله علیهم از آن حریره تناول نمودند و از آن شیر
آشامیدند

آشامیدند و از آن خرما با مسکه میل فرمودند پس حضرت امیر المؤمنین ع ابریقی و طشتی آورد
و آب بر دست حضرت رسالت ص ریخت و چون حضرت دستهای خود را شست دست بر روی
مبارک کشید پس نظر کرد بسوی علی و فاطمه و حسن و حسین نظری که آثار سرور و شادی در روی
مبارکش مشاهده کردیم آنگاه مدتی بسوی آسمان نظر کرد پس روی مبارک خود را بجانب قبله کرد و
دستهای خود را بسوی آسمان گشود پس دعا کرد پس بسجده رفت و در سجده صدای گریه اش بلند شد
و آب دیده اش بر زمین جاری شد پس سر از سجده برداشت و ساعتی سر در زیر افکند و مانند
باران شد آب از دیده مبارکش میریخت چون اهل بیت رسالت این حالت را از او مشاهده
کردند همه اندوهناک شدند و من نیز از حزن ایشان محزون گردیدم و جرأت نمیکردم که از
سبب این گریه از آنحضرت سؤال کنم و چون این حالت بسیار مطول انجامید علی و فاطمه صلوات
الله علیهما گفتند سبب گریه تو چیست یا رسول الله خدا هرگز دیده های تو را گریان نکرده
باد بدرستی که این حالت که در تو مشاهده کردیم دلهای ما را مجروح کرد پس حضرت رسول روی
بحضرت امیر المؤمنین آورد و گفت ای برادر و حبیب من چون شما ها را نزد خود مجتمع دیدم
از مشاهده شما مرا سروری حاصل شد که هرگز چنین شادی در من خود نیافته بودم
و من در شما نظر میکردم و خدا را شکر میکردم که چنین نعمتها بمن کرامت کرده که ناگاه جبرئیل
ع بر من نازل شد و گفت یا محمد بدرستی که حق تعالی مطلع شد بر آنچه در نفس تو حادث گردید
و دانست شادی که ترا عارض شد بدیدن برادر و دختر و دو فرزندزاده خود پس تمام گرداند
برای تو این عطیه را بآنکه کرامت آمد ایشان را و فرزندان ایشان را و دوستان و شیعیان ایشان
را با تو در بهشت و جدائی نخواهد افکند میان تو و ایشان و چنانچه تو عطا میکند در آن
روز با ایشان عطا خواهد کرد و چنانچه تو بخشش مینماید با ایشان خواهد بخشید تا تو
خوشنود گردی و زیاده از مرتبه خوشنودی تو با ایشان کرامت خواهد کرد با بلیه بسیاری که
با ایشان خواهد رسید در دنیا و مکروه بسیاری که ایشان را در خواهد یافت بر دستهای گروهی از
منافقان که ملت تو را بر خود بندند و دعوی کنند که از امت تواند و حال آنکه بری اند از خدا

واز تو و ایشان را بشمشیر آبدار و بانواع زجرها و ستمها و کشتنها بکشند و هر یکی را در نا حیّز
از زمین بقتل رسانند و قبرهای ایشان از یکدیگر دور باشد و حق تعالی این حالت را برای
تو و ایشان پسندیده است و ایشان را اهل این سعادت نکرده است پس حمد کن خدا را
بر آنچه از برای شما پسندیده است و راضی شو بقضای الهی پس حمد کردم و راضی شدم بقضای
او و با آنچه از برای شما اختیار نموده است پس جبرئیل گفت یا محمد بدرستیکه برادر تو علی
مقهور و مظلوم خواهد شد بعد از تو و منافقان امت تو بر او غالب خواهند شد و
غصب خلافت او خواهند کرد و از دشمنان تو تعبها باو خواهد رسید و در آخر کشته
خواهد شد بدست بدترین خلایق و بدبخت ترین اولین و آخرین و نظیر پی کننده ناقه
صالح در شهری که بسوی آن شهر هجرت خواهد نمود و آن شهر محل شیعیان و فرزندان
او خواهد بود و بسبب این حال بلای اهل بیت رسالت بسیار خواهد شد و مصیبت
ایشان عظیم خواهد شد و این فرزندزاده تو و اشاره کرد بسوی حسین ع شهید
خواهد شد با گروهی از اهل بیت و ذریت تو و نیکان امت تو در کنار نهر فرات در
زمینی که آنرا کربلا گویند و بسبب آن کرب و بلا بر دشمنان تو و دشمنان ذریت تو
بسیار خواهد شد در روزی که کرب آن روز منقضی نشود و حسرت آن روز با آخر
نرسد و آن بهترین بقعهای زمین است و حرمت آن از همه زمینها عظیمتر است و آن
قطعه‌ایست از بهشت پس روزی که فرزند تو و اهل او در آن زمین شهید شوند و احاطه
کنند بایشان لشکرهای اهل کفر و لعنت جمیع اقطار زمین بلرزه در آید و کوهها بطپیدن در
آید و موج دریاها بلند شود و آسمانها بلرزند و بحرکت و اضطراب در آیند برای غضب
کردن از برای تو یا محمد و از برای ذریت تو و بسبب عظیم شمردن هتک حرمت تو که ایشان کنند
و برای مکافات بدی که با احسانهای تو در حق تو و ذریت تو بعمل آورند و هر یک از آنها از
حق تعالی دستوری طلبند در یاری کردن اهل بیت تو که مردم ایشان را ضعیف کرده‌اند
و مظلوم ساخته‌اند و ایشانند حجت خدا بر خلق بعد از تو پس حق تعالی وحی کند بسوی آسمانها و
زمین

و زمین و کوهها و دریاها و هر که در اینهاست که ببینم خداوند پادشاه قهار غافل و کم کرده است از دشمن بد کردار

و ضایع کنندهٔ مرا عاجز میکردانند و هر وقت که خواهم و مصلحت دانم قدرت بر انتقام دارم بعزت

و جلال خود سوگند یاد میکنم که عذاب کنم کسی را که در حق پیغمبر برگزیدهٔ من ستم کرده و آورده است و هتک

حرمت او نموده است و عترت او را بقتل آورده است و عهد و پیمان او را شکسته است و ستم بر اهل

بیت او روا داشته است عذابی که احدی از عالمیان را چنان عذابی نکرده باشم پس در آن وقت

جمیع اهل آسمانها و زمین صدا بلند کنند و لعنت کنند کسی را که ستم بر عترت تو کرده باشد و هتک

حرمت تو نموده باشد پس حق تعالی بعزت و قدرت خود قبض روح آن شهیدان بزرگوار بکند

و ملائکه بسیار از آسمان هفتم نازل شوند با ظرفهای یاقوت و زمرد که پر باشد آن

ظرفها از آب حیات بهشت و با خود بیاورند از حلهای بهشت و بوهای خوش بهشت و بدنهای

شهیدان را بآن آبها غسل دهند و آن حلهها را بر ایشان بپوشانند و بآن بوهای خوش

ایشان را حنوط کنند و ملائکه صف صف بر ایشان نماز کنند پس برانگیزد حق تعالی گروهی

از امت ترا که آن ظالمان ایشان را نشناسند و در آن خونها شریک نشده باشند نه بگفتار

و نه بکردار و نه بنیت و عزم پس بدنهای ایشان را دفن کنند و رسمی و علامتی برای قبر سید الشهدا

در این صحرا بر پا کنند و علم و نشانه باشد برای اهل حق و سببی باشد برای رستکاری مومنان

و فایز کردیدن ایشان بثوابهای خداوند عالمیان و هر روز و هر شب از هر آسمان صد هزار

ملک بر دور قبر شریف او حاضر شوند و بر آنحضرت صلوات فرستند و بتسبیح حق تعالی کویند

و طلب آمرزش کنند از خدا برای زیارت کنندگان آنحضرت و بنویسند نامهای آنها را که

بزیارت آنحضرت می آیند از امت تو و بآن زیارت تقرب میجویند بسوی خدا و بسوی تو و

نامهای پدران و خویشان و شهرهای ایشان را و بر روهای ایشان را مهر کنند بمهری از

از نور عرش الهی که در آن مهر نوشته باشد که این زیارت کننده قبر بهترین شهدا و فرزند

بهترین انبیاست چون روز قیامت شود از روهای ایشان از جای آن مهری که بر روی ایشان

زده اند نوری ساطع کردد که دیدهها اهل محشر همه خیره شوند و کویا میبینم ترا ای محمد در

صحرای محشر درآییم و من و میکائیل بر دو جانب تو باشیم و علی در پیش روی ما باشد و با ما از ملائکه خدا آن قدر
باشد که عدد ایشان را احصا نتوان کرد و ما کوچ کنیم در میان اهل محشر و نظر کنیم بر روی خلایق و بر روی
هر که اثر آن مهر را مشاهده کنیم او را از اهوال و شدائد آن روز نجات دهیم و این است حکم خدا و عطای
خدا از برای هر که زیارت کند قبر تو را ای محمد یا قبر برادر تو علی را یا قبر دو فرزندزاده تو حسن و حسین را
و نیت او از برای خدا خالص باشد و زود باشد که سعی کنند و اهتمام نمایند گروهی از آنها که سزاوار
ایشان از جانب خدا لعنت و غضب واجب گردیده است که برطرف کنند رسم و نشانه آن قبر را و
محو نمایند اثر آن را و خدا نگذارد ایشان را که چنین کنند پس حضرت رسول(ص) فرمود که سبب گریه من
این بود پس زینب گفت که چون ابن ملجم علیه اللعنه پدرم را ضربت زد و اثر مرگ در او مشاهده
کردم گفتم ای پدر بزرگوار ام ایمن چنین حدیثی بمن روایت کرده است و گویا می بینم که تو را و زنان و دیگر
از اهل بیت مرا در این شهر اسیر کرده باشند و بذلت و خواری شما را ببرند و از دشمنان خود خائف
و ترسان باشید پس در آن وقت صبر کنید و شکیبائی نمائید بحق آن خداوندی که حبه را شکافته است
و خلایق را آفریده است در آن وقت بر روی زمین خدا دوستی بغیر از شما و دوستان و شیعیان شما
نباشد و چون حضرت رسول(ص) این حدیث را نقل کرد از برای ما فرمود که در آن روز شیطان از
روی شادی پرواز خواهد کرد بر روی زمین با فرزندان و برادران خود جولان خواهد نمود
و خواهد گفت که ای گروه شیاطین آنچه مطلب ما بود از فرزندان آدم با آن رسیدیم و در هلاک
کردن ایشان منتهای آرزوی خود را یافتیم و همه را مستحق جهنم گردانیدیم مگر جماعتی قلیلی
که چنگ در دامان اهل بیت رسالت زده اند پس تا توانید سعی کنید که مردم را به شک اندازید
در حق ایشان و بدارید مردم را بر عداوت ایشان و ترغیب کنید مردم را و برطرف رسانید
با ایشان و دوستان ایشان تا کفر و ضلالت خلق مستحکم شود و از ایشان هیچکس نجات
نیابد و آن ملعون گمان خود را در اکثر مردم راست کرد زیرا که با عداوت شما هیچ عمل
صالح فایده نمی بخشد و با محبت و موالات شما هیچ گناهی بغیر از کبائر ضرر نمی رساند
زائده گفت که چون حضرت امام زین العابدین(ع) این حدیث را بمن روایت کرد فرمود
که این

که این حدیث را ضبط کن و غنیمت شمار که اگر در طلب این حدیث بر شتران سوار میشدی و مکث
سال در زمین از شهر بشهر میتاختی هر آینه کم بود و در روایات معتبره بسیار وارد شده که
چون حکام یزید پلید علیه اللعنه والعذاب در مدینه کار را بر حضرت سید الشهدا صلوات
الله علیه تنگ کردند و خواستند از آنحضرت بیعت از برای آن ملعون بگیرند و اگر ابا نماید او
را بقتل آورند حضرت اراده هجرت بسوی مکه معظمه نمود و شب نزد قبر جد بزرگوار خود سید
انبیا آمد که آن حضرت را وداع کند نوری از قبر مقدس ساطع گردید و باستقبال آنحضرت
آمد پس نزدیک ضریح مقدس آمد و نماز بسیار کرد و بعد از نماز گفت پروردگارا این قبر
پیغمبر تست و من فرزند پیغمبر توام و مرا امری عارض شده که تو بهتر میدانی و میخواهم مردم
را امر کنم به نیکیها و نهی کنم از بدیها و کفر و ضلالت بنی امیه را از میان خلق برطرف کنم خداوندا
آنچه خیر منست در آن است و بر رضای تو و خوشنودی پیغمبر تو مقرون است بر من پیش آور و
در آن حالت آنحضرت را خواب ربود و دید که حضرت رسالت صلی الله علیه و آله با گروهی عظیم از ملائکه
که در پیش رو و جانب چپ آن حضرت آمدند و حضرت را در بر گرفت و میان دو
دیده اش را بوسید و فرمود که ای حبیب من گویا می بینم که در این زودی ترا ذبح کنند و (بودندم)
در خون خود بغلطی در زمین کرب و بلا در میان گروهی از امت من و تو تشنه باشی و
ترا آب ندهند و با این تشنگی و بدن خسته ترا شهید کنند و با آن حالت امید
شفاعت من داشته باشند هرگز شفاعت من بایشان نرسد در قیامت ای حبیب
دلبند حسین پدر و مادر و برادر تو نزد من آمده اند و مشتاق لقای جان افزای تو اند و ترا
در بهشت درجه چند هست که بآن درجات نمیرسی مگر بشهادت پس سید
شهدا گفت یا جداه نمیخواهم بدنیا برگردم و از جور اهل شقاق بتنگ آمده ام مرا با
خود بقبر شریف خود ببر حضرت رسول فرمود که البته باید بدنیا برگردی تا بسعادت
شهادت فائز گردی و ثواب عظیم نامتناهی دریابی و حجت خدا بر خلق تمام کنی و تو و
پدر تو و عم تو و عم پدر تو در قیامت با یکدیگر محشور خواهید شد بیک زمره (بهشت) درجات

و از حضرت صادق ع منقولست که چون حضرت امام حسین ع از مدینه بیرون آمد افواج ملائکه
حربها در دست و بر اسبان بهشت سوار آمدند نزد آنحضرت و سلام کردند و گفتند
السلام علیک ای حجت خدا بر خلق بعد از جد و پدر و برادر خود خدا ما را در مواطن بسیار
یاری تو فرستاد و اکنون بیاری تو آمده ایم حضرت فرمود که وعده گاه ما و شما زمین کربلاست
که در آنجا شهید خواهم شد و محل دفن من آنجاست گفتند الحال هر امری که میخواهی در باب دشمنان
خود بفرما تا عمل آوریم فرمود که بمن دستی ندارند تا برسم بآنجا که محل دفن من است پس گروه
از جنیان بخدمت آنحضرت آمدند و گفتند ای سید و آقای ما ما شیعیان تو ایم و یاوران
تو ایم اگر حکم فرمایی که دشمنان تو را هلاک کنیم در همین ساعت همه را بدار البوار میفرستیم و ترا از شر
ایشان نجات میدهیم حضرت ایشان را دعا کرد و فرمود مگر نخوانده اید قرآن را که خدا بر جد
من فرستاده که در آن میفرماید أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ
یعنی هر جا که باشید در می یابد شما را مرگ هر چند در قصرها محکم متحصن شوید اگر من در این
مکان بمانم و حرکت نکنم پس بچه امتحان کرده خواهند شد این خلق تباه گمراه و حجت خدا چگونه بر
ایشان تمام خواهد شد و کی ساکن قبر من خواهد شد در زمینی که خدا برای من اختیار کرده
است در روزی که زمین را پهن کرده است و آن زمین را حق تعالی پناه شیعیان من کرده
است و سبب ایمنی ایشان در دنیا و عقبی ساخته است و در روز دهم محرم من شهید خواهم شد
با فرزندان و برادران و خویشان خود و سرهای ما را نزد یزید پلید خواهند برد جنیان
گفتند بخدا سوگند ای دوست خدا و فرزند دوست خدا اگر نه این بود که اطاعت تو بر ما
واجبست هر آینه جمیع دشمنان ترا میکشتیم پیش از آنکه بتو برسند حضرت فرمود که بخدا سوگند
که قدرت ما بر دفع ایشان زیاده از قدرت شماست و لیکن میخواهم که حجت خدا بر ایشان
تمام کنم و اخبار بسیار در این باب هست و در کتاب جلاء العیون ذکر کرده ام هر که در آن کتاب رجوع نماید
او را در هیچ باب شبهه نماند والله الموفق للخیر و الصواب و الحمد لله اولا و آخرا و الصلوة علی
سید المرسلین محمد و عترته الاطهرین و لعنة الله علی اعدائهم اجمعین ابد الآبدین تمت